الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

*مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية و أدابها*

*الميدان اللغة والأدب العربي*

*شعبة دراسات اللغة*

*تخصص :لسانيات عربية*

*من إعداد الطالبة :زريق سكينة*

# مبدأ الاتساق ودوره في أسلوبية النص الشعري عند إيليا أبو ماضي

إشراف الدكتور: محمود طلحة

أعضاء *لجنة المناقشة*

| الاسم واللقب | الدرجة العلمية | الصفة |
|---|---|---|
| *د.جخدم فاطمة* | أستاذ محاضر –أ– | رئيســـــا |
| د.محمود طلحة | أستاذ محاضر –أ– | مشرفا ومقـررا |
| *د.بيتر محمد* | أستاذ محاضر –ب– | مناقشـــا |

السنة الجامعية 2019–2020

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى أولا ونحمده كثيرا على أن يسر لي أمري في القيام بهذا العمل ,كما أتقدم بالشكر الجزيل,والامتنان والثناء الى من حملوا رسالة العلم والمعرفة .

كما أتقدم بخالص الشكر والعرفان الى مشرفي وأستاذي "محمود طلحة " على توليه الاشراف على هذه المذكرة

وعلى كل ملاحظته القيمة التي أضاءت أمامي سبيل البحث ,فبارك الله وأطال الله في عمره.

كما أتقدم بشكر وامتنان الى كل الأساتذة الكرام أساتذة كلية الأداب واللغة العربية اللذين لم يبخلو عليّ بما امدهم الله به من علم .

والى كل من ساعدني في انجاز واتمام هذا العمل.

-سكينة زريق-

# إهداء

إلى من علمني الحياء ومسح من عينيي دموع البكاء، إلى من كان عوني وسندي

وصاحب الفضل نجاحي إلى روحي ووالدي الغالي.

إلى من كانت ومازلت مدرسة تعلمني ، ونبعا جميلا يسقيني ، وقلبا يدفيني ،

إلى من حملت همومي وأحزاني ...إلى أمي الغالية .

إلى من عشت معهم أحلى لحظات عمري وربطتني بهم أسمى معاني الحب

والإخلاص والوفاء إلى إخوتي : فاطمة ، محمد أمين ، يوسف

إلى من شاركوني الحياة وتمنوا لي الخير دائما إلى عمي لخضر وزوجته و

أولاده وإلى عمي أحمد وأولاده و إلى مختارية وإلى جميع الأحبة والأهل .

إلى نعم الأصدقاء وخير الرفقة ،إلى صدقتي عائشة وحليمة ،وإلى من وقف

إلى جانبي وشاركني في انجاز هذا العمل.

# مقدمة

الحمد الله رب العالمين الذي خلق السموات والأرض ، ومن جعل الظلمات والنور ،والذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد ،خاتم النبيين ، وأشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين غلى يوم الدين .

أما بعد

يمثل النص الحجر الأساسي والمركز الجوهري الذي من أجله نشأ علم حديث سمي بعلم لسانيات النص ، الذي يدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة على حد سواء ،دراسة لغوية باعتبارها الوحدة اللغوية الأكبر التي يمكن لها أن تخضع للتحليل ، ويعتبر النص وفق ذلك ممثلا شرعيا للغة تقوم عليه كل الدراسات والنظريات اللغوية ، لأنه يمثل الأرضية الخصبة لذلك يسمح تحليله بالاطلاع على نص متكامل ومتماسك ومتسق ،ولعل هذا القول لابد له أ ن يخضع لمعايير نصية حتى يتم الحكم على النص بنصيته وتماسكه ومدى اتساقه ،ومن بين هذه المعايير معيار الاتساق النصي ، والذي يعتمده اللسانيين والباحثين عند تحليلهم للنص ،وذلك نظرا للدور الذي يلعبه في ربط أجزاء النص بعضها ببعض ،وبإضافة إلى هذا التحليل اللساني الدراسة الأسلوبية وهي الأخرى التي بدورها تعد الركيزة الأساسية لدراسة أي نص أدبي فهي تدرس جميع المستويات اللغوية الموجودة فيه ،فهي احد فروع اللسانيات اللغوية التي تهدف إلى البحث في العلاقات القائمة بين العناصر المكونة للنص .

وعليه فمن خلال الاتساق النصي باعتباره آلية من آليات التحليل اللساني،ومن خلال دراسة سمات الأسلوبية على المستويين 'التركيبي والدلالي 'ارتأينا في الوصول إلى موضوع البحث المعنون بمبدأ الاتساق ودوره في أسلوبية النص الشعري عند إيليا أبو ماضي من خلال اختيار بعض من قصائده من ديوانه وهي قصيدة "ليل الأشواق و سقوط أرضروم وقصيدة فلسطين " ،حيث تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على مفهوم الاتساق وبيان أهم آلياته ومدى إسهامها في تحقيق التماسك بين أجزاء النص الشعري ، وبيان كذلك أهم سمات الأسلوبية في قصائد إيليا أبو ماضي ، ومحاولة التعرف على مدى إسهام الاتساق في تحقيق أسلوبية النص الشعري عند الشاعر إيليا أبو ماضي.

وعلى هذا الأساس يمكن طرح الإشكالية التالية : كيف يكون للاتساق وآلياته دوراً في أسلوبية النص الشعري عند إيليا أبو ماضي؟، ويمكن أن تتفرع عن هذه الإشكالية الرئيسية بعض الإشكاليات الفرعية مثل: ما مفهوم الاتساق النصي ؟وما هي آلياته ؟

وكيف ساهمت أدوات الاتساق النصي في تحقيق التماسك النصي في شعر إيليا أبو ماضي ؟

و ما هي أهم السمات الأسلوبية في شعر إيليا أبو ماضي وما مدى إسهامها في تحقيق الترابط بين أجزاء النص ؟

وقد كان هذا الموضوع مقترح من قبل الأستاذ المشرف، فأقبلت عليه بصدر رحب ، ومن الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع "مبدأ الاتساق ودوره في أسلوبية النص الشعري عند إيليا أبو ماضي "أولا وهو رغبتي الملحة لتعرف أكثر والإطلاع على هذا الموضوع و معالجته ، وإعجابي بالموضوع ذاته نظرا لحداثته ،ثانيا دراسة واستخراج آليات الاتساق وسمات الأسلوبية من النص الشعري .

ومما سبق ذكره من تساؤلات عمدت في هذا البحث إلى خطة تركزت على مدخل وفصلين ( فصل نظري وفصل تطبيقي ) يتصدره مقدمة وينتهي بخاتمة ، وتتمحور الخطة كالآتي :

قدمنا في المدخل مجموعة من التعريفات اللغوية والاصطلاحية لكلّ من النص والأسلوبية، ومفهوم اللسانيات وعوامل تأسيسها ونشأتها، والعلاقة بينها وبين تحليل الخطاب .

وأما الفصل الأول فقد تطرقت فيه إلى مبدأ الاتساق وأدواته، فعرضت في مفهوم الاتساق وتعريفه، ثمّ أشرتُ إلى أهمّ أدواته المتمثلة في :الإحالة وأنواعها وأدواتها، والاستبدال وأنواعه، ومفهوم الحذف (لغة واصطلاحا) وأنواعه، ثمّ علاقة الاستبدال بالحذف، ومفاهيم الربط والوصل، ومفهوم الاتساق المعجمي وأنواعه، وأما في الفصل الثاني الذي كان تطبيقيا فقد عنونتهُ بـ: "الاتساق النصي ودوره في أسلوبية شعر إيليا أبو ماضي"، وكان التركيز فيه أولا على استخراج أدوات الاتساق النصي من ثلاثة قصائد "قصيدة ليل الأشواق ، وسقوط أرضروم و قصيدة فلسطين "لإيليا أبو ماضي، وثانيا تمّ استخراج أهمّ السمات الأسلوبية على المستوى التركيبي والمستوى الدلالي.

وبعد هذه الجولة توصلنا في الأخير إلى أهم النتائج التي وقفنا عندها في خاتمة البحث.

وقد اعتمدت في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب لمحمد خطابي ،نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي لأحمد عفيفي ،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق لصبحي إبراهيم الفقي، مدخل إلى علم الأسلوب محمد عياد، واعتمدت كذلك على مذكرات تخرج تناولت الاتساق عند إيليا أبو ماضي من جهة والأسلوبية من جهة أخرى ، وغيرها من المصادر الأخرى.

وأما عن المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي، والذي فرضه طبيعة الموضوع، إذ من خلاله يمكن وصف الظاهرة اللغوية وتحليلها.

وكأيّ باحث في هذا المجال اعترتني وواجهتني بعض الصعوبات ولعل أبرز هذه العوائق قلة المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع وقلة الخبرة والتجربة، ورغم هذه الصعوبات إلا أنني استطعت بفضل الله وعونه تجاوزها وإتمام هذا البحث.

وفي الأخير أتقدم بجزيل الشكر والتقدير والعرفان إلى أستاذ الفاضل "محمود طلحة "الذي أشرف على هذا البحث

وتحمل معي عناء إتمام هذا العمل ليستقيم على ما هو عليه ، وقد كان دقيقا في المواعيد والتوجيهات ، وبالقدر الذي كان صبورا على قراءة هذا البحث وتصحيحه والذي أفادني بملاحظاته الهادفة ونصائحه القيمة التي أسدها لي من بداية البحث إلى نهايته ،فكان نعم الأستاذ ونعم الموجه ، فله مني خالص الشكر والعرفان .

وأخيرا أسأل الله تعالى أن يوفقنا إلى ما فيه الخير والسداد.

# مدخل

**تمهيد:**

شهد مصطلح النص في الدراسات العربية والغربية الحديثة والقديمة اهتماماً واسعاً ،إذْ يعتبر من أحد المفاهيم اللسانية والنقدية والثقافية...الخ، لما له من أبعاد فكرية وإيديولوجية ، ، حتى أصبح يخصص له علماً قائماً بذاته سمي بعلم النص أو لسانيات النص و هذا ما جعله محط مجال اهتمام كثير من الدارسين والباحثين المنتمين إلى مجالات معرفية متعددة،فما هو مفهوم النص ؟وما هي لسانيات النص ؟ ومتى نشأت ؟

## 1. لسانيات النص

### 1.1. مفهوم النص

**1.1.1 لغة** : جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة "ن ص ص" النص رفعك الشيء ، نص الحديث ينصه نصًا: رفعه ،وكل ما أظهر ،فقد نص ،وقال عمر بن دينار : ما رأيت رجلاً أنص للحديث من الزهري أي رفع له وأسند ،يقال نص الحديث إلى فلان أي رفعه وكذلك نصصته إليه ، من قولهم نصصت المتاع إذا جعلت بعض ،وكل شيء أظهرته فقد نصصته .[1]

وفي "أساس البلاغة " فهو يفيد الرفع ،فالنص رفعك الشيء نص الحديث نصه نصًا رفعه.[2]

وفي القاموس المحيط نجد:نص ناقته استخرج أقصى ما عندها من الصبر والشيء حركه، ومنه فلان نص انفسه غضبًا والشيء أظهره.[3]

ومن خلال ما سبق تدل كلمة "نص" على معنى الرفع والإسناد والظهور والارتفاع ،وضم الشيء إلى الشيء.

---

[1] –ابن منظور،لسان العرب، دار صادر، بيروت ،ط 1، 408هـ–1988،مادة"ن ص ص"، ص 632

[2] –الزمخشري ،اساس البلاغة، تق : محمد باسل ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، 1419 هـ 1998 م ، ج 1 ، مادة " نصص" .

[3] –محمد دين الفيروز آبادي ،القاموس المحيط تق محمد نعيم العرقسوسي ، بيروت لبنان ، ط 8 ، 1427 هـ –2005 م مادة " نصص "

**1.1.2. اصطلاحا**:تعددت وتنوعت تعريفات النص إذْ عرفه الكثير من الباحثين العرب.

إذْ تعرفه **كريستيفيا J .Kristiva** بأنه أكثر من مجرد قول ، إذْ أنه موضوع يجدد من الممارسات السيميولوجية التي يعتد بها على أساس أنها ظاهرة غير لغوية.[1]

وأما **شيمت J .schamit** يشترط في تعريفه للنص على أنه وحدة الموضوع الذي يدور حوله النص فهو "جزء موضوعا (محوريا) من خلاله حدثا اتصالي ذو وظيفة اتصالية انجازية.[2]

ويجمع تعريف سامية الدريدري بين النص المكتوب والمنطوق وهو كل إنتاج كلامي مكتوب أو شفوي مكون من جملة أو مجموعة من جمل بداية أو نهاية يمثل وحدة معنوية ما.[3]

ويقول الأزهر الزناد أن النص ذو وجهين وجه دال ومدلول ما يسميه العلامة الكبيرة ، ويقابله في اللغات الأجنبية **Texte** بمعنى النسيج ،فالنص نسيج من الكلمات بترابط بعضها ببعض.[4]

في حين يعرفه **هارفج** انطلاقا من مبدأي العلاقة والتجانس ،فهو "وحدة لسانية متتابعة ومبنية بسلاسل إضمار متصلة".[5]

**2.1.النص في الدرس اللساني:**

وجه الدرس اللساني في هذا القرن مبدآن:أولهما الوقوف على وجهين العلامة اللغوية وثانيهما البنيوية،وقد فتحت ثنائية الدال والمدلول أمام البحث بابين عرضيين أمام اللسانيات من جهة وأمام علم المنطق من جهة أخرى وبالوقوف على خصائص كل من الجانبين تبين ثراء كل واحد منهما .[6]

---

[1] –سعيد حسن البحيري،علم اللغة النص والمفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان –لونجمان ،دار نوبار،القاهرة، ط1،1997،ص 112 .

[2] –المرجع نفسه ،ص 108.

[3] –سامية الدريدري ،الحجاج في الشهر العربي القديم بنيته وأساليبه،دار الكتاب العالمي ،عمان –الاردن ،2001،ص67.

[4] –ينظر، الأزهر الزناد ،نسيج النص ،المركز الثقافي العربي،بيروت –لبنان ،ط1،1993،ص12.

[5] –نعمان بوقرة،المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب،دار الكتاب العالمي ،عمان ، الأردن ،ط1،1429–2009،ص17.

[6] –المرجع السابق،نسيج النص ،ص13.

وفي هذا السياق يرى **فانيز** بأنه تكوين حتمي تحد بعضه بعضاً إذا استلزم عناصره بعضها بعض لفهم الكل.[1]

فالنص حسب رأيه وحدة كلية مترابطة الأجزاء والفصل بين أجزائها يؤدي إلى عدم وضوح النص .

ويقرر **هاليداي ورقية حسن** أنه :إذا كانت الجملة وحدة أساسية في الدرس اللغوي ،فإن النص ليس بنية نحوية أكثر من الجملة أو مجرد سلسلة من الجمل أو جملة كبرى ، وإنما هو بنية من النمط مختلف أنه يشكل وحدة دلالية ،الوحدة التي لها معنى في السياق .[2]

### 3.1.تعريف لسانيات النص:

إن اللسانيات النصية تبحث في المضمون في حد ذاته ،لأن النص ناتج عن استخدام اللغوية المحددة وفق قواعد محددة ،فهو إيداع لغوي يستدعيان واقعاً معيناً، ووجهة نظرية فعلية تدرك على أنها أبنية للمعنى.[3]

وكما تتفق التعريفات على أنه فرع من فروع علم اللغة الذي يدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة التي تنظم بها وترتبط بها أجزاء النص.[4]

وكما يعرفه صبحي ابراهيم الفقهي بأنه :"ذلك الفرع من فروع علم اللغة ،الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة الكبرى ،وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط ،والتماسك ووسائله وأنواعه (...) وهذه الدراسة تتضمن النص المنطوق والمكتوب على حد سواء.[5]

وكما أن اللسانيات النصية منطلق جديد موضوعه الوحدة الطبيعية للتعامل اللغوي بين المتكلمين إلا وهي "النص" وان أهم ما تعالجه من قضايا هي اثر السياق في الملفوظات اللغوية وكذلك الظواهر الغوية التي تكفل للنص ترابطه وانسجامه.[6]

---

[1] –سعيد حسن البحيري ،علم اللغة النص المفاهيم والاتجاهات ،ص108.

[2] –ليندة قياس ،لسانيات النص،النظرية والتطبيق،مكتبة الآداب، القاهرة ،ط1،2009،ص23-24.

[3] –الأزهر الزناد ،نسيج النص،ص43.

[4] –ينظر،صبحي ابراهيم الفقهي ،علم الغة النصي بين النظرية والتطبيق،دار قباء،القاهرة ،ج1،2000،ص35.

[5] –المرجع نفسه،ص36.

[6] – ينظر،محمد الأخضر الصبيحي،مدخل إلى علم النص ومجالاته التطبيقية ،دار العربية للعلوم ،بيروت ،ط1،2008،ص59.

### 4.1.نشأة اللسانيات النص:

ظهر علم النص في نهاية الستينات من القرن العشرين باعتبارها منهجاً يسميه اللغويين "نحو النص" والبعض الآخر اللسانيات النصية وعلم النص.

ويقوم هذا المنهج بدراسة بنية النصوص وكيفية استعمالها،وذلك من خلال مسلمة منطقية تقتضي بأن ليس مجرد تتابع مجموعة من الجمل وإنما هو وحدة لغوية نوعية ميزتها الأساسية الاتساق والترابط.[1]

وقد حدثت تحولات جوهرية في المعرفة اللسانية بالانتقال التدريجي من مجال البحث اللساني الذي يقتصر على نصف النظام اللغوي في مستوى الجملة (من دي سوسير إلى تشومسكي ) إلى مجال لساني يركز على اللغة في بعدها الوظيفي الاتصالي ،ثم تطورت ضم اللسانيات التوليدية وبتأثير منها فكرة وصف الكفاءة اللسانية المسؤولة على توليد وإنتاج الجمل التي تدخل في العملية التواصلية إلى الكفاءة النصية المسؤولة عن توليد النصوص وتأويلها .[2]

ومن خلال هذا يتجلى أن اللسانيات هي انتقال من مجال إلى مجال لساني أي من وصف النظام اللغوي في مستوى الجملة إلى اللغة في بعدها الوظيفي الاتصالي ،ثم تطورت من وصف الكفاءة اللسانية إلى الكفاءة النصية.

فالبعد النصي في الدراسات اللغوية الحديثة ليست وليدة الأمس القريب فدي سوسير أشار في كلام له عن الخطاب ،إلى أن الإنسان لا يستطيع التعبير بكلمات منفصلة ولا يمكن لها أن تكون ذات معنى ودلالة على أفكاره معينة ما لم توضع في علاقات مع بعضها البعض.[3]

وليس سوسير من أدرك أهمية المظهر النصي أو الخطابي للغة ،بل هناك عديد من اللغويين في النصف الأول من القرن العشرين أكدوا على ضرورة تأسيس اللسانيات التي تدرس النص أو الخطاب ونذكر من بينهم :

---

[1] –محمد الأخضر الصبيحي ،مدخل إلى علم النص ومجالاته التطبيقية،ص59.

[2] –نعمان بقرة ،المصطلحات الأساسية ي لسانيات النص وتحليل الخطاب،جامعة الملك مسعود،عمان–الأردن،ط1،2009،ص.

[3] –ينظر، المرجع السابق،ص60،

-اللغوي الدنماركي لويس هلمسيلف Louis Hjelmslev الذي أقر تحليل النص يجب أن يمثل الالتزامات التي لا مناص منها بالنسبة للساني .[1]

وكان جاكبسون R ,Jakobson بدوره قد دعا مبكرا إلى رأيه مشابه، حيث صرح سنة 1960 في ملتقى عقد بجامعة انديانا أن السبب في المحاولة جعل "الإنشائية وهي الشعرية La Poetique " بعيدة عن اللسانيات ،هو اقتصار الدراسة اللسانية ،بشكل ليس له مبرر،على الجملة و ذلك بالإيعاز الذين يردون أن تبقى الجملة أعلى بنية يمكن تحليلها وأن تكون وسيلة التحليل الوحيدة هي النحو بمفهومه التقليدي الضيق.[2]

وفي النصف الثاني من القرن العشرين ما قم به **هاريس Harris** ،وذلك بنشره لدراستين مهمتين تحت عنوان التحليل الخطاب ،الذي قام فيها بتحليل منهجي لبعض النصوص،مما نتج عنه في هذا الخصوص صواب في استغناء اللسانيات عن المظهر الكتابي للغة واقتصارها على اللغة المنطوقة في دراستها للنظام اللغوي ، وهو ما كان عاملا في اعتقاده في وجود جملة طويلة لا متناهية .[3]

ومن خلال هذه الدراسة التي أتى بها هاريس والتي سماها بتحليل الخطاب أن اللسانيات اتخذت المسار الصحيح في استغناءها عن المظهر الكتابي للغة واقتصارها على اللغة المنطوقة في دراستها للنظام اللغوي ،وهذا الذي كان سببا في اعتقاده بوجود جملة طويلة لا متناهية.

ثم دراسة **دل هايمز Dell Haymes** سنة 1960،الذي ركز على الحدث الكلامي في مواقفه الاجتماعية (...) ثم هاليداي Hallidayسنة 1973 الذي قدم أعظم عمل في تحليل لخطاب البريطاني وغيرها من المفاهيم الكثيرة في المدرسة اللغوية.[4]

وكما عرفت لسانيات النص مزيدا من التطور والضبط المنهجي ،خاصة على اليد العالم "تون .أ.فان.ديك." الذي يعتبر المؤسس الحقيقي لعلم النص، وكما عاصر فان ديك العديد من اللغويين الذين ألفوا في علم

[1] -المرجع السابق ،مدخل إلى علم النص، ص60، 61.

[2] -محمد الأخضر ،مدخل إلى علم النص،ص61.

[3] -ينظر المرجع نفسه،ص62.

[4] -صبحي ابراهيم الفقي ،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ،دراسة تطبيقية على السور المكية ،دار قباء ،القاهرة ،ج1،ط 2000،1،ص23.

النص من أمثال "**ستمبل Stempel**" و**جليسون Geleason** و**هارفج Harrvej** وغيرهم من اللغويين ،وفي الثمانيات من القرن العشرين بلغت الدراسات النصية أوجها مع اللغوي الأمريكي "**دروبرت دي بوجراند Robort de Beau grande** " ألف في هذا المجال كتابا سماه مدخل إلى لسانيات النص سنة 1981،وجاء فيه اعترافا مجهود "فان ديك.[1]

## 5.1.عوامل تأسيس لسانيات النص

انطلقت النداءات بضرورة الخروج من بوتقة التحليل على مستوى الجملة إلى التحليل إلى مستوى أكبر هو التحليل على مستوى لنص، انطلقت من الإحساس اللغوي بأن الجملة لم تعد كافية لإشباع حاجة المحلل اللغوي ،إذ الجملة لا تقدم سوى الضئيل بالنسبة لما يقدمه النص،فما الجملة إلا جزء مصغر بالقياس للنص.[2]

وأن أولى الحجج التي يقدمها هؤلاء والتي لا تكاد تخلو منها مقدمة أي كتاب يتناول لسانيات النص هي أن التواصل والتفاعل بين المتكلمين لا يتم باستعمال كلمات معزولة ، وليس أيضا باستعمال جمل أو عبارات ،وإنما يتأتى ذلك من خلال انجازات كلامية أوسع ممثلة في الخطاب أو النص.[3]

ومن خلال هذا الحديث أن أي تواصل أو تحاور بين المتخاطبين أو المتكلمين لا يتم باستعمال كلمات مفردة أو جمل وإنما يتم ذلك من خلال الخطابات والنصوص التي تكون عبارة عن الجمل وتراكيب أشمل وأوسع.

وكما أدرك "فان ديك" بدوره أن الجملة لا تتحقق هويتها إلا إذا كانت إلى جانب جمل وتراكيب أخرى ،لذلك فإن محاولة وصف الكلام من خلال وصف الجمل ،هو إجراء غير مضمون النتائج ،وعليه فلا بد أن يكون موضوع الدراسة والوصف وحدة لغوية أشمل هي النص .[4]

---

[1] -ينظر محمد الأخضر ، مدخل إلى علم النص،ص62، 63.

[2] – صبحي ابراهيم الفقي ،علم اللغة النصي ،ص49.

[3] – المرجع السابق ، مدخل إلى علم النص،ص62، 63 .

[4] -المرجع نفسه،ص65.

ففان ديك يرى بأنه لا يمكن وصف الكلام من خلال وصف الجمل لأنها ليس مضمونة النتائج ولا بد من أن يكون ذلك الوصف أشمل وأوسع ألا وهو النص.

فالجملة إذن تمثل في غالب الأحيان بنية غير مكتفية بنفسها: بمعنى أن الجملة المجردة تحتاج إلى جاراتها من الجمل حتى تتضح دلالتها وضوحا كاملا ،وحتى يتحقق الإخبار والإعلام المقصود من وجود النص،والنص يرتكز على الجملة كما ذكرنا –ارتكازا شديدا ، ولا يمكن الفصل بينهما غير أن تجاوز نحو النص حدود الجملة في التحليل يسمح بطرح إمكانات متعددة للفهم وفضاءات أوجب للتفسير.[1]

وكذلك من الأسباب الأخرى التي دعت إلى الانتقال من مستويات تتجاوز الجملة إلى وهو أن هذه الأخيرة أخذت كفايتها من التمحيص والدراسة من جميع نواحيها ، ولابد من الانتقال إلى دراسة ظواهر لغوية أخرى ألا وهي النصوص بجميع أنواعها.[2]

### 6.1. الفرق بين نحو النص ولسانيات النص

يتداخل مصطلح علم النص مع مصطلحات أخرى قريبة مثل: نحو النص، لسانيات النص، علم لغة النص، فما حدود هذه المصطلحات ؟[3]

يقابل مصطلح نحو النص المصطلح الأجنبي Grammaire du texte وظفها النحويون بهدف دراسة الأبنية نصية ، وتبين كيفية ترابط وحدتها أو هذا ما يتشكل مع لسانيات النصtextuelle Linguistique ، سوى أن المصطلح الأول استعمله النحاة على غرار نحو الجملة لأنهم عدوها أكبر وحدة في التحليل النحوي ،والمصطلح الثاني وظفه اللسانيين على غرار لسانيات النص لأنهم عدوها موضوع التحليل اللساني.[4]

ومن خلال هذا يتضح أن المصطلح نحو النص استعمله النحاة يهدف إلى الدراسة الأبنية والنصية وأما مصطلح لسانيات النص وظفه اللسانيين .

---

[1] – محمد الأخضر ، مدخل إلى علم النص ،ص51.

[2] –ينظر، محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم اللغة ،ص65.

[3] ليندة قياس ،لسانيات النص ، النظرية والتطبيق ص48.–

[4] –المرجع نفسه،ص48.

ويتضح الفرق أكثر بين المصطلحات نحو النص ولسانيات النص وعل النص Textologie حيث يرتبط المصطلحات (نحو النص ولسانيات النص)بنوع محدد من النصوص ومن تحليل ،في حين يهتم علم النص بجميع أنواع النصوص نحو: الرواية و الإعلان الإشهاري والمقال الصحفي والعلمي ...الخ.[1]

وإذا لاحظنا أن الاختلاف بين المصطلحات راجع إلى اختلاف الباحثين في نقل هذه المصطلحات بلغتها الأجنبية ومن بين هؤلاء الباحثين محمد خطابي لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب الذي يقابله بالغة الأجنبية Text Linguisticus ،وكذلك سعيد حسن البحيري علم اللغة النص المفاهيم الاتجاهات و غيرهم منا الباحثين...الخ.[2]

### 7.1. العلاقة بين لسانيات النص وتحليل الخطاب

هناك من يرى أن العلاقة بينهما علاقة تداخل ، وهناك من يرى أن النص أهم من الخطاب ،والخطاب أشمل من النص ، ومن خلال هذا يمكن توضيح العلاقة بينهما من خلال بعض أراء الباحثين فيمايلي:

يفرق **دي بو جراند** تفريقا واضحا بين مفهوم "النص" و"الخطاب" ،وذلك أنه يرى أن السمة التي تميز النص هي استعماله في التواصل وأن الخطاب عبارة عن مجموعة من النصوص تربطها علاقة مشتركة أي أنه متتالية مترابطة من مظاهر الاستعمال النصي يمكن الرجوع إليه في الوقت اللاحق.[3]

ونجد **سعيد يقطين** من الذين يدافعون عن التصور بأن النص أعم من الخطاب ، ومحمد مفتاح الذي ينصر بطرح أن الخطاب أشمل من النص،بحيث لا يمكن للقارئ أن يستوعب هذا التعدد إلا بإرجاعه إلى ما يستند إليه.[4]

ويقول الأزهر الزناد في ذلك " وبعضهم يفرق بين النص هو كائن فيزيائي منجز وخطاب هو موطن التفاعل والوجه المحرك فيه ويتمثل في التعبير والتأويل.[5]

**ومايكل ستابس M.stubbs** الذي عامل النص والخطاب كمعاني مترادفة لا أكثر ولا أقل ، ولكنه لاحظ أنه في الاستخدامات الأخرى ،فإن النص يكون مكتوبا ، بينما الخطاب يكون مقروءا ، النص من المحتمل أن يكون فعال ، بينما الخطاب فعالا ، النص يكون قصيرا أو طويلا ، بينما الخطاب له طول

---

[1] –المرجع السابق، لسانيات النص 48.

[2] – ينظر،المرجع نفسه ،49.

[3] –ليندة قياس ، لسانيات النص ، النظرية والتطبيق في مقامات الهمذاني انموذجا،ص43.

[4] –سعيد يقطين ،من النص إلى النص المترابط ،مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي ،الدار البيضاء ، المغرب ،ط1، 2005،ص116.

[5] –الأزهر الزناد ، نسيج النص ،ص15.

محدد ، النص يجب أن يحتوي على التماسك السطحي بينما الخطاب يجب أن يحتوي على التماسك الجذري.[1]

ومن خلال حديث مايكل فإن النص والخطاب شيء واحد ، وأما في استعمالات أخرى فالنص هو ذلك التماسك السطحي الذي يكون مكتوبا سواء كان قصيرا أو طويلا ، بينما الخطاب هو الذي يحتوي على التماسك الجذري المقروء ويكون فعالا وله طول محدد.

وقد يتضح الفرق أكثر بإجراء موازنة مختصرة بين كل من عم النص وتحليل الخطاب ، وفعلا يعرف الأول بأنه الدراسة اللغوية التي تهدف إلى الكشف عن مجموع القواعد اللغوية التي تنظم بناء مختلف النصوص وعن المعايير التي تميز النص عن النص (...) ، بينما بعرف تحليل الخطاب بأنه دراسة النص في علاقته مع ظروف إنتاجه.[2]

وفي نفس السياق يقول **سعيد يقطين** "لجأت في تحليل الخطاب وانفتاح النص وإلى ربط"الخطاب" بالمظهر النحوي و"النص" بالمظهر الدلالي ، وكان منطلق هذا التميز يرتهن إلى إيماني بأن التحليل لا يمكنه أن يتوقف عند حدود الوصف (الخطاب) ،

و عليه أن يتعداه إلى التفسير (النص).[3]

ومن هنا يتضح أن النص يتعدى الخطاب من الوصف إلى التفسير والخطاب يرتبط بالمظهر النحوي بينما النص يرتبط بالمظهر الدلالي .

## 2. الأسلوبية

### 1.2. مفهوم الأسلوب

أ. **لغة:** جاء في لسان العرب لابن منظور« ويقال للسطر من النخيل أسلوب ، وكل طريق ممتد فهو أسلوب ،والأسلوب

الطريق والوجه ، والمذهب ، يقال :أنتم في أسلوب سوء، ويجمع :أساليب ...،والأسلوب بالضم : الفن ، يقال أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه ».[4]

ومن هنا يمكن القول بأن كلمة "أسلوب"تدل على الطريق الممتد أو المذهب أو الفن.

---

[1] –ليندة قياس،لسانيات النص النظرية والتطبيق،ص44.

[2] –محمد الأخضر الصبيحي ،مدخل إلى علم النص،ص73.

[3] –سعيد يقطين ،من النص إلى النص المترابط،ص117.

[4] –ابن منظور، لسان العرب، مادة " سلب " .

وفي أساس البلاغة لزمخشري«سلب : سلبه ثوبه وهو سليب ...،وسلكت أسلوب فلان :طريقته ،وكلامه على أساليب حسنة ... » .[1]

وفي معجم مقاييس اللغة لابن فارس«السين واللام والباء أصل واحد ،وهو أخذ الشيء بخفة واختطاف، يقال سلبته ثوبه سلبا...[2] »

وإذا عدنا المفهوم الدلالي لكلمة الأسلوب في التراث العربي يرجع إلى "ابن خلدون " الذي يقول في مقدمته عن الأسلوب« إنه عبارة عن منوال الذي ينسج في التراكيب ، أو القالب الذي يفرغ فيه ،ولا يرجع إلى الكلام باعتباره إفادته كمال المعنى ومن خواص التركيب الذي هو وظيفة العروض » .[3]

وأما في اللغات الأوربية فكلمة "أسلوب "« قد اشتقت في هذه اللغات من الأصل اللاتيني **stilus** وهو يعني "ريشة" انتقل عن طريق المجاز إلى مفهومات تتعلق كلها بطريقة الكتابة » .[4]

ب. **اصطلاحا**:يتمثل أصل الأسلوب عند « بالي » هو إضافة ملمح تأثيري إلى التعبير ،ولاشك أن هذا الملمح التأثيري ذو

محتوى عاطفي ،وهو نفس المحتوى الذي عليه «**سيدلير Sidler**» منظور إليه من نظر المتلقي أو القارئ في تحديده للأسلوب إذ يقول "الأسلوب هو طابع العمل اللغوي وخاصيته التي يؤديها ،وهو أثر عاطفي محدد يحدث في نص ما بوسائل لغوية".[5]

وأما عند أحمد شايب إن الأسلوب منذ القديم كان يلحظ في معناه ناحية شكلية خاصة وهي طريقة الأداء أو طريقة التعبير التي يسلكها الأديب لتصوير ما في نفسه أو لنقله إلى سواه بهذه العبارات اللغوية ،ولا يزال هذا هو تعريف الأسلوب إلى اليوم ، فهو طريقة الكتابة أو طريقة الإنشاء أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير او الضرب من النظم والطريقة فيه.[6]

ويقول أيضا إن تعريف الأسلوب هو الصورة اللفظية التي يسير بها عن المعاني او النظم الكلام وتأليفه لأداء الأفكار وعرض الخيال ،أو هو العبارات اللفظية المنسفة لأداء المعاني.[7]

---

[1] –الزمخشري ، أساس البلاغة، تق محمد باسل ، مادة " سلب " .

[2] –أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة.تق عبد السلام هارون ، دار الفكر ، 1399 هـ – 1979 م ، ج 1 ، مادة " سلب "

[3] –صلاح فضل ،علم الأسلوب مبادئه واجراءته، دار الشروق ، القاهرة ،ط1، 1998،ص93.

[4] –المرجع نفسه،ص93.

[5] –الرجع نفسه ،ص98.

[6] –أحمد شايب،الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية ،القاهرة ،ط8، 1991،ص44.

[7] –المرجع السابق،الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية،ص46.

وأما عند محمد شكري عياد فالأسلوب عنده كلمة مطاطة يمكن أن نستعملها عندما نتحدث عن عبارة قصيرة أو من قطعة كاملة أو عن الموضوع شعر الشاعر أو نثر الكاتب ،ويمكن أن تشير إلى الألفاظ وطريقة ترتيبها.[1]

وأما المدرسة النقدية الانجليزية ركزت على الجانب الفردي في مفهوم الأسلوب فنجد "موري"يستعرض ثلاثة مفاهيم للأسلوب فهو قد يعني الخواص الشخصية الفردية في الكتابة الأدبية وقد يعني طريقة عرض الأفكار لغويا،أو يعني امتزاج الجانب الشخصي لدى الكاتب العظيم في مشاهده المكثفة الكبرى التي تشير إليه.[2]

ومن خلال هذا فإن الأسلوب يعني الخواص الشخصية وعرض الأفكار ويعني كذلك امتزاج الجانب الشخصي لدى الكاتب.

وكذلك يعتبر الأسلوب كعمل الفردي لا يعني فقط الظاهرة الماثلة في نص شخص محدد كلون من التجلي الممارسة الفردية ،وإنما يعني أنه ظاهرة تتميز بشكل حاسم بخواص هذه وتنطبع بصيغة صاحبها ،ومن ثم يتحدد الأسلوب بأنه كيفية الكتابة المتميزة لمؤلف معين.[3]

والأسلوب عند نور الدين السد هو اختيار يسلطه المؤلف على توفره اللغة من سعة وطاقات ،والاختيار عملية واعية تسهم في تحديد ماهية الأسلوب ،وتمتزج فيبعض الأحيان بكل مقتضيات عملية الإبلاغ اللساني فلا تتميز بالسمة الإبداعية وتظل شعاعا لدائرة الحدث الخطابي عامة، يهدف الاختيار في منطلق البحث اللغوي الحديث عن الانسجام في علاقات التواصل بين الباحث والمتلقي.[4]

والأسلوب عند محمد الهادي الطرابلسي يتمثل في الجانب المتحول عن اللغة ،والمتحول عن اللغة في الكلام عديد الأشكال فقد يكون تحولا عن قاعدة نحوية أو بنية صوفية أو وجهة معنوية ،أو في تركيب جملة ،كما قد يكون التحول عن نسبة عامة في استعمال الظاهرة اللغوية في عصر من عصور أو يكون بشحنة دلالية خاصة.[5]

ويقول الأمبير "يقال في الأسلوب أنه أوصاف الخطاب الأكثر خصوصية والأكثر صعوبة ندرة والتي تسجل عبقرية أو موهبة الكاتب أو المتكلم".[6]

---

[1] –شكري محمد عياد،مدخل إلى علم الأسلوب ،مكتبة الجيرة العامة،ط1، 1982،ط2، 1992،ص13.

[2] –صلاح فضل،علم الأسلوب ومبادئه واجراءته،ص103.

[3] –المرجع نفسه، ص 101.

[4] –نور الدين السد ،الأسلوبية وتحليل الخطاب ،دار النهضة ،الجزائر،ج2،ص158.

[5] –محمد الهادي الطرابلسي ،خصائص الأسلوب في الشوقيات،جامعة بغداد، تونس ،1981،ص11.

[6] –بير جيرو،الأسلوبية ،تر.د.صنف عياشي،دار الحاسوب للطباعة ،حلب ،ط2، 1994،ص37.

## 2.2. الأسلوبية

ظهر أول استعمال لمصطلح "الأسلوبية في القرن التاسع عشر في أوربا عند الألمان ،وبالتحديد عند **نوفاليس Novalis** ثم انتقل استعمال المصطلح من الألمانية إلى اللغات الأروبية وخصوصا الإنجليزية والفرنسية ، وكان هذا الاستعمال في الأغلب يقصد بالأسلوبية نوعا من البلاغة الغربية أو تركيزا على مفاهيم بلاغية معينة مثل الصور والاستعارات.[1]

وأما عند شال بالي سنة 1902 في كتابه "بحث في الأسلوبية " عمل على تعريف لمصطلح الأسلوبية وهو تدرس الأسلوبية وقائع التعبير اللغوي من ناحية مضامينها الوجدانية ،أي أنها تدرس تعبير الوقائع للحساسة المعبر عنها لغويا ،كما تدرس في فعل الوقائع اللغوية على الحساسية.[2]

وكما نرى أن موضوع الأسلوبية عند **بالي** هو دراسة المضمون الوجداني والعاطفي أو المستدعى وهي تنتمي في النتيجة إلى البلاغة القديمة بما في ذلك صورها ونبرها وأساليبها.[3]

وفي معجم الأسلوبيات تعرف الأسلوبية بأنها هي دراسة الأسلوب أعلاه ،وكما يمكن أن ينظر إلى الأسلوب بطرق عدة فإن هناك عدة مقاربات أسلوبية مختلفة ،وهذا التنوع في الأسلوبيات يرجع إلى التأثيرات الأساسية لمختلف فروع اللسانيات والنقد الأدبي.[4]

وأما الأسلوبية عند **عبد السلام المسدي** هي التي بها يتحول الخطاب عن سياقه الإخباري إلى وظيفته التأثيرية والجمالية ،فوجهة الأسلوبية هذه إنما تكمن في التساؤل عملي ذي بعد تأسيسي مقام الفرضية.[5]

ويقول أيضا في تعريف **جاكبسون** بأنها بحثا عما يتميز به الكلام الفني عن بقية المستويات الخطاب أولا وعن سائر أضاف الفنون الإنسانية ثانيا.[6]

ويتضح معنى الأسلوبية أو علم الأسلوب كعلم لغوي حديث ،يبحث في الوسائل اللغوية التي تكسب الخطاب العادي ،أو الأدبي خصائصه التعبيرية، الشعرية، فتميزه عن غيره ،أنها تتفرع

---

[1] –محاضرات الأستاذ محمود طلحة

[2] –بير جيرو ،الأسلوبية ،ص54.

[3] –المرجع نفسه،ص56، 57.

[4] –كاتي وابلز، معجم الأسلوبيات ،تر خالد الأشهب ،بيت النهضة،بيروت،ط1، 2014، ص637.

[5] –عبد السلام المسدي ،الأسلوبية والأسلوب،الدار العربية للكتاب ،طرابلس ،ط3،ص36.

[6] –المرجع نفسه، ص37.

(الظاهرةالأسلوبية)بالمنهجية،العلمية،اللغوية،تعتبر(الأسلوب)ظاهرة هي في الأساس لغوية ،تدرسها في نصوصها و سياقاتها.[1]

ومن هذا أن علم الأسلوب يتناول الوسائل اللغوية التي تعطي للخطاب سواء العادي أو الأدبي خصائصه التعبيرية أو الشعرية .

وعليه فالأسلوبية ممارسة قبل أن تكون علما أو منهجا ،أساسها البحث في طرافة الإبداع وتميز النصوص ،و طابع الشخصية الأدبية لكل مؤلف مدروس ،لا تعني فيها الشواهد المتفرقة ولا التحاليل الجزئية ولا التجارب المقطعة ، فلا بد فيها من فحص النصوص وتمثل لجوهرها وإجراء التحليل في نماذج بيانية تختار منها على قواعد ثابتة لتكون للدارس صورا واضحة وكلية من النصوص المدروسة ومسالك الإبداع فيها.[2]

[1] –عدنان بن ذريل ،اللغة والأسلوب ،تق حسن حميد،ط2، 2020،ص131.

[2] –محمد الهادي الطرابلسي، تحاليل أسلوبية،دار الجنوب للنشر ،تونس ،1992،ص7.

# الفصل الأول : مبدأ الاتساق و أدواته

## -مفهوم الاتساق لغة واصطلاحا

-مفهوم الإحالة ،أنواعها ،أدواتها

-مفهوم الحذف لغة واصطلاحا،وأنواعه

-الاستبدال وأنواعه

-علاقة الاستبدال بالحذف

-الربط أو العطف وأنواعه

-الاتساق المعجمي وأنواعه

## -الأسلوبية

-مفهوم الأسلوب لغة واصطلاحا

-مفهوم الأسلوبية

## 1. مبدأ الاتساق

تتعدد مصطلحات الاتساق بتعدد استعماله فهناك من يقول السبك والتضام والترابط والتناسق للتعبير عنه ،لكن الاتساق احتل موقعا في الدراسات النصية باعتباره العنصر الجوهري في تشكل النص وتفسيره ويتحقق على عدة مستويات ،فما هو الاتساق ؟ وما هي أدواته ؟

### 1.1. مفهوم الاتساق

**1.1.1.لغة**:جاء في لسان العرب لابن منظور "استوسقت الإبل :اجتمعت ووسق الإبل طردها ...واتسقت الإبل واستوسقت وسق الليل واتسق ،وكل ما نُظم فقد اتسق ، والطريق يتأسق ويتسق أحب نظم ...واتسق القمر واستوى، وفي قوله تعالى:[ **اجتمعت وقد فلا أقسم بالشفق، والليل وما وسق،والقمر إذا اتسق**].[1]

وفي المعجم الوسيط "وسقت الدابة تسق وسقاً و وسوقاً حملت أغلقت على الماء فهي واسق...ووسقت النخلة :جملة ، ووسق الشيء ،الأضمه وجمعه ....، و وسق الحب جعله وسقا واستقه اجتمع وانتظم ، واستوسقت الأمر انتظم .[2]

ومن خلا لهذين التعريفين يتضح أن المعنى اللغوي لكلمة الاتساق تتعدد معناها إلى الاجتماع والانضمام والاستواء.

**2.1.1.اصطلاحا** : يعرفه محمد خطابي بأنه ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص خطاب ما ، يهتم فيه بالرسائل اللغوية الشكلية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب ما أو الخطاب برمته.[3]

ويعرفه **كارتر "Carter"** بقوله «يبدو لنا الاتساق ناجما عن العلاقات الموجودة بين الأشكال النصية ،أما المعطيات غير اللسانية (مقامية ،تداولية فلا تدخل إطلاقا في تحديده) ».[1]

---

[1] –ابن منظور ،لسان العرب،ص 4284 ، 4285 ،مادة "وسق ".

[2] – إبراهيم مصطفى وآخرون،معجم الوسيط ،مكتبة الشروق الدولية ،القاهرة،ط4، 2005، ص1032.

[3] –محمد خطابي،لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ،المركز الثقافي العربي ،بيروت ،ط1، 1992، ص5.

وكما يرى **هاليداي ورقية حسن** :أن الاتساق مفهوم دلالي ،إنه يحيل إلى العلاقة المعنوية القائمة داخل النص و التي تحدد كنص .[2]

وأما **أحمد عفيفي** فيعرف الاتساق بأنه: يعني تحقيق الترابط الكامل بين بدايات النص وآخره دون الفصل بين المستويات اللغوية المختلفة حيث لا يعرف التجزئة ولا يحده شيء وهذا ما يحتاجه نحو النص الذي ينظر إلى النص كله ،باعتباره نسيجاً واحداً وبنية كاملة لها قانونها الخاص من حيث الضرورة وجود العلاقات بين أجزاء النص. [3]

ومن خلال ما سبق ذكره نرى أن الاتساق لا يتم إلا من خلال الترابط الموجود بين أجزاء النص ،باعتبار النص نسيجا واحداً يفضي أوله إلى أخره.

وفي نفس السياق يعرفه **الصبحي إبراهيم الفقي** بقوله:" فهما لم يستخدما مصطلح coherence للتماسك الدلالي ومع ذلك جعل غيرهما معنى coherence مرتبطا بالروابط الدلالية ، على حين يعني مصطلح " cohesion " العلاقات النحوية ،أو المعجمية بين العناصر المختلفة في النص ، وهذه العلاقة بين جمل مختلفة أو أجزاء مختلفة.[4]

## 2. أدوات الاتساق النصي

يحصل الربط بين جمل النص ومقاطعه بجملة من الوسائل المختلفة في طبيعتها ووظائفها ومعانيها ،ومرد هذا الاختلاف ،تنوع العلاقات الداخلية للنص. لذلك فمن الربط مايتم بوسائل دلالية أو معنوية ،مثل التكرار والاستبدال وغيرها.[5]

وأبرز من تكلم عن أدوات الاتساق ويعدها مرجع ،النصانين في ذلك كتاب الاتساق في الانجليزية للثنائي "هاليداي ورقية حسن –حيث قام كتابهما على خمس أدوات :[6]

---

[1] –نعمان بوقرة ،مصطلحات الأساسية ،ص81.

[2] –أحمد عفيفي ،نحو النص ،مكتبة الزهراء الشرق ،القاهرة ،مصر ،ط1، 2001، ص 96.

[3] –المرجع السابق، نحو النص ،ص97.

[4] – الصبحي ابراهيم الفقي ،علم اللغة النصي ،ص95.

[5] –محمد الأخضر الصبيحي ،لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ،ص16.

[6] –محمد خطابي ،لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ،ص16.

-الإحالة أو المرجعية Refrence

- الاستبدال Substitution

-الحذف Ellipse

-الربط أو العطف أ"الوصل والفصل " Conjonction

-الاتساق المعجمي Les icalcohesion

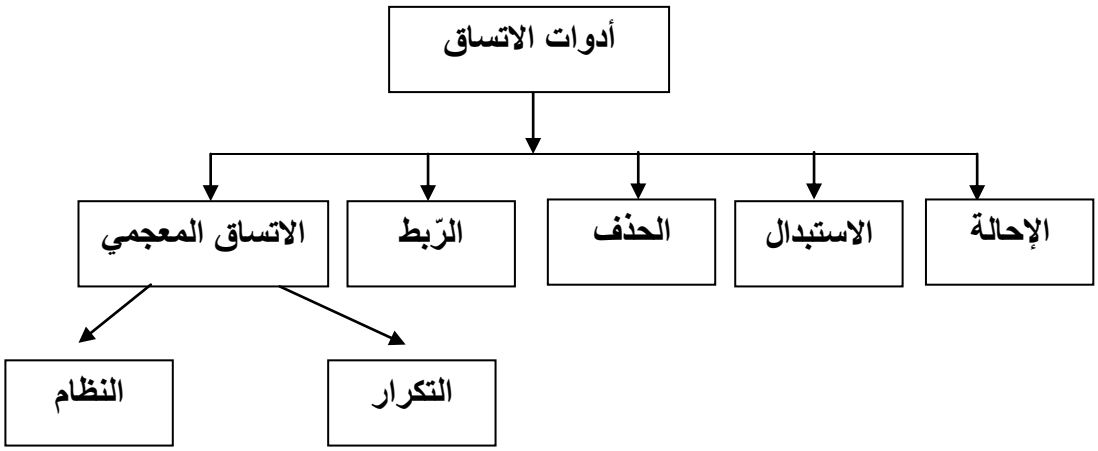


## 2.3. الإحالة

### 1.1.2. مفهوم الإحالة

تعد الإحالة رابطا مهما ذو دور فعال في اتساق النص، وربط أجزائه بعضها ببعض ، وهي لا تخضع لقيود نحوية، ولكنها تخضع لقيد دلالي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنص المحال .[1]

ويقول **أحمد عفيفي** الإحالة تظهر الروابط عن طريق أدوات بين الجمل أكثر وضوحا لأنها المصدر الوحيد لخاصية النص.[2]

وكما استعمل الباحثان **هاليداي ورقية حسن** مصطلح الإحالة استعمالا خاصا،وهو أن العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكفي بذاتها من حيث التأويل ،إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها

[1] – –خليل ياسرالبطاشي ،الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير ، الطبعة الأولى 1430 هـ 2009م ص 165 .

[2] –أحمد عفيفي ،نحو النص ، ص99.

وتتلك كل لغة على عناصر تملك خاصية الإحالة حسب الباحثان الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقاربة.[1]

ومن خلال ما سبق أن الإحالة رابط يساهم في اتساق النص بين العنصر المحيل والمحال ،وكذلك تقوم عن طريق تلك أدوات الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقاربة .

وفي تعريف **نعمان بوقرة** للإحالة هي "العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات ،فهي تعني العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها فالعناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها حسب التأويل .[2]

وتعد الإحالة من أهم الوسائل التي تحقق للنص التحامه وتماسكه وذلك بالوصل بين أواصر المقطع ما، أو الوصل بين مختلف مقاطع النص والإحالة نوعان : [3]إحالة مقامية ونصية.

ويقول **الأزهر الزناد** عن دور الإحالة في تماسك النص "يكتمل الملفوظ 'نصا' عندما تترابط أجزاؤه باعتماد الروابط الإحالية وهذه الروابط من حيث مدها ومجالها ،فبعضها يقف في حدود الجملة الواحدة يربط عناصرها الواحد منها الأخر ،وبعضاها يتجاوز الجملة الواحدة إلى سائر الجمل في النص فيربط بين العناصر منفصلة متباعدة من حيث التركيب النحوي .[4]

وفي نفس السياق يتحدث "روبرت دي بوجراند" في مفهوم الإحالة في قوله: ولذلك اعتبرت الإحالة علاقة بين العبارات object والأحداث Events والمواقف Situation في العالم الذي يدل عليه العبارات ذات الطابع البدائي في نص ما، إذ تشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النص ، أمكن أن يقال عن هذه العبارات أنها ذات إحالة مشتركة.[5]

---

[1] –محمد خطابي ،لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ،ص81.

[2] –نعمان بوقرة ،المصطلحات الأساسية ، ص81.

[3] –محمد الأخضر الصبيحي ،مدخل إلى علم النص ،ص88.

[4] –الأزهر الزناد،نسيج النص ،ص124.

[5] –روبرت بوجراند ،النص والخطاب والإجراء ،تر تمام حسان ،عالم الكتب ،القاهرة ،1998،ص32.

### 2.1.2. أنواع الإحالة .

تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسين ، الإحالة المقامية والإحالة النصية ، فأما الثانية تنسم إلى قبلية وإحالة بعدية ،ويمكن تلخيص الإحالة و أقسماها بالخطاطة الآتية:[1]

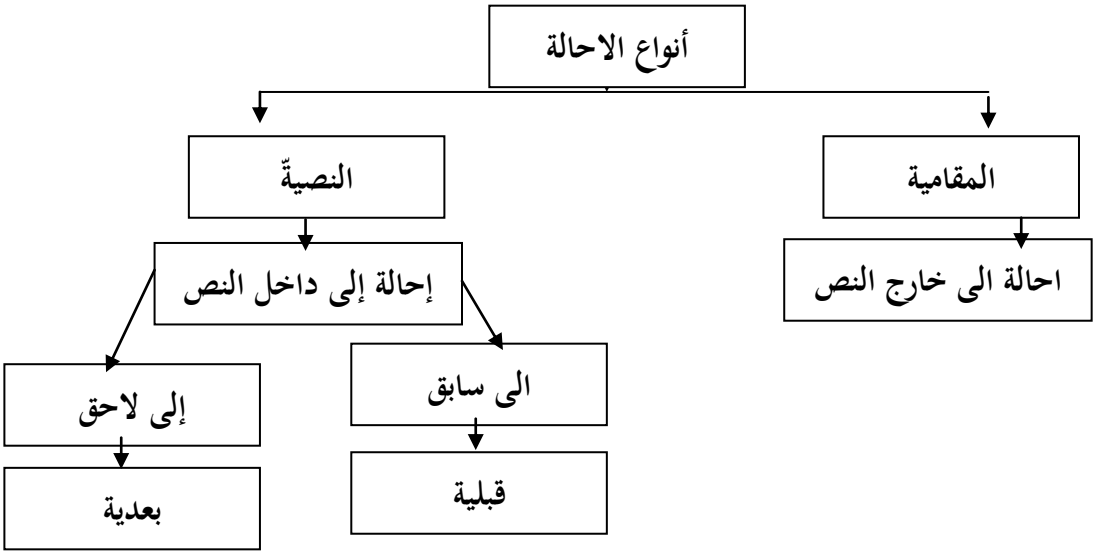


**1.2.1.2. الإحالة المقامية** :يعرفها الأزهر الزناد بقوله "هي إحالة عنصر لغوي إحالي إلى عنصر لغوي غير لغوي ، موجود .

في المقام الخارجي ، كان يحيل ضمير المتكلم المفرد إلى ذات صاحبه المتكلم حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر غير لغوي هو ذات المتكلم ، إذ يمثل كائنا أو مرجعيا موجودا مستقلا بنفسه فهو يمكن ان يحيل عليه المتكلم .[2]

وتسمى أيضا إحالة خارج النص أو خارج اللغة "وتسمى المقامية " وهي الإتيان بالضمير للدلالة على أمر ما غيره مذكور في النص مطلقا ، غير أنه يمكن التعريف عليه مع السياق الموقف ويطلق عليه "الاضمار لمرجع.[3]

[1]-خليل ياسر البطاشي ، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ،ص166.

[2] -الأزهر الزناد ،نسيج النص ،ص199.

[3] -أحمد عفيفي ،نحو النص ،ص 121.

ويقول في نفس السياق يقول محمد الاخضر "باعتباره أن الغة تحيل دائما على أشياء و موجودات خارج النص.[1]

واعتبرها **هاليداي** ورقية حسن الإحالة أنها تساعد في تكوين النص، لكونها تربط اللغة بالسياق الموقف ، ولا تساهم في اتساق النص بشكل مباشر .[2]

**2.2.1.2. الإحالة النصية** : التي تحيل إلى عنصر سابق أو لاحق داخل النص.[3]

ويقول الأزهر الزناد هي الإحالة داخل النص " إحالة العنصر اللغوية الواردة في الملفوظ سابقة ،كانت أو لاحقة فهي إحالة نصية وهذه تنقسم إل قسمين : [4]

"إحالة على السابق أو إحالة بالعودة و إحالة على اللاحق".

أ. **الإحالة القبلية** : إحالة على أمر سابق ذكره في النص ،وهي الأكثر شيوعا في الخطاب .[5]

وتشمل الإحالة بالعودة على نوع آخر من الإحالة تمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل

النص قصد التأكيد ،وتمثل الحالة السابقة أكثر أنواع الإحالة دورا في الكلام.[6]

ب. **الإحالة البعدية** : أو الإحالة على لاحق ، وهي التي ياتي فيها المحال اليها بعدها ،وتسمى إحالة بعدية ،ومن الأمثلة عليها عبارة .[7]

ويقول الأزهر الزناد هو استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة آخرى أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقا في النص أو المحادثة ،بحيث ترد على عنصر مذكور بعدها في النص ولاحق عليها أبز مثال توضيحي لها في التراث العربي ضمير الشأن.[8]

---

[1] –محمد الأخضر الصبيحي ،مدخل إلى علم النص ،ص89.

[2] –جمعان بن عبد الكريم ،اشكالات النص ودراسة لسانية نصية ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ،بيروت ط1، 2009،ص349.

[3] –خليل ياسر البطاشي ، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني ،ص165.

[4] –الأزهر الزناد، نسيج النص ،ص118.

[5] –محمد الأخضر الصبيحي ، مدخل إلى علم النص ،ص90.

[6] –المرجع السابق ، نسيج النص ،ص119.

[7] – محمد الأخضر الصبيحي ،مدخل إلى علم النص ،ص90.

[8] – المرجع نفسه ،ص90.

والفرق بينهما أن الإحالة المقامية تسهم في إنتاج النص، لكونها تربط اللغة بسابق المقام، فيحين تقوم الإحالة النصية بدور فعال في اتساق النص .[1]

### 3.1.2. أدوات الإحالة

أما وسائل الاتساق الاحالية تتفرع إلى ثلاث أدوات : الضمائر ،أسماء الإشارة ،أدوات المقارنة.

#### 1.3.1.2. الضمائر

أسهم علماء النص المعاصرون في الحديث عن الضمائر وأهميتها في تحقيق تماسك النص الشكلي والدلالي ، إذ تسهم الضمائر في تشكيل معنى النص و ابرازه.[2]

ويتعدد دور الضمير في عملية الإحالة فقد يحيل إلى كلمة مفردة أحيانا (اسم) وقد يحيل إلى جملة في بعض الأحيان ،ويحيل في أحيان أخرى إلى تركيب أو خطاب متكامل هذا إضافة ألى قدرته على الإحالة إلى سياق مقامي خارج النص .[3]

وتتفرع الضمائر الشخصية إلى نوعين : ضمائر وجودية (أنا، أنت، هو،هي )،إلى ضمائر ملكية (كتابي ،كتابك ،كتابي ...)،و تعد الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب إحالة غلى خارج النص،ولا تصبح إحالة إلى داخل النص في الكلام المستشهد به أو في خطابات مكتوبة متنوعة ،مثل الخطاب السردي.[4]

وإن الضمائر في نظر علماء النص ركيزة أساسية في ربط وحدات النص وربط ذهن المتلقي في الحكم على مقصدية النص وما مدى هدفه في معانيه الدلالية وتنقسم الضمائر إلى وجودية مثل "أنت ،نحن ،هو ،هم ، هن ...الخ، وضمائر ملكية ممثل "كتابي، كتابك ،...إلخ.[5]

---

[1] –خليل ياسر البطاشي ،الترابط النصي في التحليل اللساني للخطاب ،ص165.

[2] –المرجع نفسه ،ص165.

[3] –المرجع نفسه ،ص167.

[4] –المرجع نفسه ،168.

[5] –محمد خطابي لسانيات النص ،ص19.

### 2.3.1.2. أسماء الإشارة

وتتنوع إلى ظرفية (هنا ،هناك ) وحيادية (هذا )، وانتقائية (هذه ، هاتان ، هذان، هؤلاء )، أو حسب البعد (ذاك ،ذلك تلك)

والقرب (هذا ، هذه ) وتقوم بالربط القبلي و البعدي مثل الضمائر ، ومن ثم تسهم في اتساق النص وربط أجزائه .[1]

ويذهب "**هاليداي ورقية حسن** "إلى أن هناك عدة إمكانيات لتصنيفها ، إما حسب الظرفية : الزمان ( الآن ،غداً) والمكان (هنا هناك ).[2]

و إن أسماء الإشارة ( أسماء الإشارة المكانية و الزمانية وكذلك الظروف الدالة على الاتجاه ) تحدد مواقعها في الزمان والمكان داخل المقام الإشاري ، وهي تماما لا تفهم إلا إذا ربطت بما تشير إليه ، ويجري تقسيمها في اللغة العربية إلى أقسامها المعروفة باعتماد المسافة (قربا ،بعدا) من موقع المتكلم في المكان والزمان.[3]

### 3.3.1.2. أدوات المقارنة.

هي نوع من الإحالة يتم باستعمال عناصر عامة مثل التطابق ، والتشابه والاختلاف أو عناصر خاصة مثل : الكمية و الكيفية ، فهي من منظور الاتساق لا تختلف عن الضمائر و أسماء الإشارة في كونها نصية .[4]

وهو النوع الأخير من أنواع الإحالة هو المقارنة وتنقسم إلى عامة يتفرع منها التطابق ( ويتم باستعمال عناصر مثل :same) والتشابه ( وفيه تستعمل عناصر similar) و الاختلاف ( باستعمال عناصر otherruise) وإلى خاصة تتفرع إلى كمية (تتم بعناصر more) وكيفية (أجمل من ، جميل ).[5]

---

[1] –خليل ياسر البطاشي ،الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني ،ص174.

[2] –محمد خطابي لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ص19.

[3] –الأزهر الزناد ،نسيج النص ،ص118.

[4] –ينظر ،المرجع السابق،ص19.

[5] – المرجع نفسه، لسانيات النص ،ص19.

### 2.2. الحذف Elimination

يعد الحذف أحد أدوات الاتساق النصي ، إذ يعتبر الحذف ظاهرة اللغوية التي اختصت به جميع اللغات الإنسانية ،بحيث يلجأ المتكلم إلى حذف العناصر المتكررة في الكلام أو ما يستحق حذفه و يفهم ذلك من خلال الكلام أو مقام .

#### 1.2.2. مفهوم الحذف

أ –**لغة** : جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة "ح ذ ف" حول القطع من الطرف و حذفه حذفا قطعه من طرفه .[1]

ب –**اصطلاحا** : ويتحدد الحذف بأنه علاقة تتم داخل النص فمعظم أمثلته تبين ان العنصر المحذوف موجود في النص السابق مما يعني أن الحذف ينشئ علاقة قبلية ، ولا يختلف الحذف عن الاستبدال إلا بكونه استبدال إلا بالصفر .[2]

بمعنى أن الحذف يتم داخل النص وأن العنصر المحذوف يوجد في النص السابق وهذا نشأ علاقة قبلية.

وكذلك أيضا يذهب **هاليداي ورقية حسن** بأن الحذف هو العلاقة داخل النص وفي معظم الأمثلة بوجه العنصر المفترض في النص السابق ، وهذا يعني أن الحذف عادة قبلية .[3]

وفي تعريف **أحمد عفيفي** يقول "يعد الحذف مغنيا في الدلالة كافيا في أداء المعنى وقد يحذف أحد العناصر لان هناك قرائن معنوية أو مقالية تومئ إليه وتدل عليه، ويكون في حذفه معنى لا يوجد في ذكره ، فكان الحذف ناتج عن أن المعن المفهوم في كل موضع زائد على عناصر اللفظ المذكورة.[4]

ومن خلال هذا الحديث يعني أن الحذف يدل على معنى مفهوم زائد ويتم بإحدى العناصر التي لأن هناك قرائن تدل عليه وتشير إلى معنى المحذوف.

ويقول **أحمد مداس** إذا أراد المتكلم لكلامه انسجاما وبلاغته عمد إلى الحذف Ellips.[5]

---

[1] –ابن منظور ،لسان العرب ،ج1،مادة "ح ذف"،ص774.

[2] –نعمان بوقرة ،المصطلحات الأساسية ،ص106.

[3] –محمد خطابي لسانيات النص ،ص21.

[4] –أحمد عفيفي ،نحو النص ،ص125.

[5] –أحمد مداس ،لسانيات النص –نحو منهج لتحلبل الخطاب الشعري ،عالم الكتب الحديث ،الأردن ،ط1، 2008،ص253.

وكذلك في نفس السياق يشرح أحمد عفيفي ذلك في قوله :" أن الحذف لا أثر له ، إلا للدلالة ، فلا يحل شيء محل المحذوف (...) أما الاستبدال فيترك أثرا يسترشد به المتلقي وهو كلمة من الكلمات ، المشار إليها في الاستبدال ".[1]

ومن خلال هذا الحديث أن الحذف شبيه الاستبدال ، وأنه شبيه به في كونه علاقة قبلية ويختلف عنه في أنه استبدال بالصفر.

وكذلك من تعريفات الحذف ما جاء به **محمد بناني** الذي يعتبره الذي يعتبره دورا هاما في نقل المعنى المتلقي من أقرب طريق بحيث يقول " القاعدة أن تحذف من أجزاء التركيب اللفظي كلما استطعنا إلى الحذف سبيلا وترك المعنى يظهر وحده ويبرز للعيان دون وساطة.[2]

والحذف كما يعرفه **دي بو جراند** أنه استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بوساطة العبارات الناقصة .[3]

وفي قول **عبد القاهر الجرجاني** في باب الحذف "باب دقيق المسلك ، لطيف المأخذ ، عجيب الأمر ، شبيه بالسحر، فإنك ترى به الذكر ، أفصح من الذكر والصمت عند الإفادة أزيد للإفادة وتجدك أنطق من تكون إذ لم تنطق ، وألم ما تكون بيانا لم تبن .[4]

وفي تعريف **عبده الراجحي** عن الحذف بأنه "ميل المتكلم إلى حذف العناصر ويقول المكرر أو التي يمكن فهمها من السياق.[5]

---

[1] -أحمدعفيفي ،نحو النص ،ص126.

1. [2] -محمد الصغير البناني ،مصطلحات اللسانية والبلاغية عند الجاحظ ،ديوان المطبوعات ،1997،ص270.
2. [3] -دي بوجراند ،النص والخطاب والإجراء ،ص301.
3. [4] -عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز ،تح محمد رضوان الداية وآخرين ،مكتبة سعد الدين ،دمشق ،1987، ص162.
4. [5] -عبده الراجحي ،نحو العربي والدرس الحديث مبحث في المنهج ،دار المعرفة ،الإسكندرية ،ط1، 2008،ص149.

### 2.2.2. أنواع الحذف

وأنواع الحذف كما قسمها هاليداي ورقية حسن هي :[1]

أ_**الحذف الاسمي Nominal Ellipsis**: ويقصد به حذف الاسم داخل المركب الاسمي مثل: أي قميص ستشتري ؟ هذا هو الأفضل ،أي هذا القميص .

ب_**الحذف الفعلي Verbal Ellipsis**: أي أن المحذوف يكون عنصر ، فعليا مثل ماذا كنت تنوي ؟ السفر الذي يمتعنا برؤية مشاهد جديدة والتقدير : أنوي السفر .

ج _ **الحذف داخل ما يشبه الجملة Clausal Ellipsis**: كم ثمن هذا القميص ؟ خمسة جنيهان .

وليس ذلك هو التقسيم الوحيد ، فهناك تقسيمات أخرى ويتطلب الايغال في الحذف جهدا أكبر لربط نموذجا الأعلم التقديري للنص بعضه ببعض في الوقت الذي يقتطع من البنية السطحية بشدة و وجود الحذف بدرجات مختلفة يتلاءم كل منها مع النص والموقف .[2]

ويسهم الحذف في تحقيق التماسك النصي من خلال جانبين : الأول أ، الحذف يترك في المتلقي فجوة في الخطاب فتحث هذا المتلقي على البحث عما يشغلها ويسدها ، ويستعين في هذا البحث عما يشغلها ويسدها ، ويستعين في هذا البحث بمكونات تلك الخطاب الذي بين يديه ، أما الجانب الثاني في الشروط التي أقرها علماء اللغة المحدثون والقدماء في المحذوف وهي يكون من نفس الجنس المذكور و أن يكون في المذكور ما يدل عليه ، ولا يتعدى الحذف عملية تكرار حذف المكرر فيها مؤقتا .[3]

## 3.2. الاستبدال Substitution

يؤدي الاستبدال الوظيفة نفسها التي يؤديها إذ يعد وسيلة من وسائل الاقتصاد في استخدام اللغة ، كما يجنب المؤلف التكرار العبارات نفسها ، حيث يسمح بحفظ المعنى مستمرا ومتواصلا في ذاكرة القارئ ، دون الحاجة إلى إعادة تصريح به مرة أخرى.[4]

---

[1] –أحمد عفيفي ،نحو النص،ص127.

[2] –المرجع السابق، نحو النص ،ص127.

[3] –ينظر،خليل ياسر البطاشي ،الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ،ص192.

[4] –عزة شبل محمد،علم لغة النص النظرية والتطبيق ،مكتبة الآداب ، القاهرة ،مصر ،ط1، 2007،ص114.

ويتمثل الاستبدال في تعويض عنصر لغوي بعنصر آخر وهو يتم على مستوى النحوي والمعجمي داخل النص (...)في حين أن الاستبدال يكون بوضع لفظ مكان لفظ آخر ، لزيادة الصلة بين هذا اللفظ وذلك الذي يحاوره ، وذلك اللفظ الذي يدل على شيء الذي تقدم ذكره ، وأمثلة الاستبدال المعجمي العبارة التالية :[1]

« سيارتي قديمة يجب أن أشتري أخرى جديدة » فكلمة أخرى عوضت كلمة "سيارة " وقامت مقامها مما زاد في تعلق الجملة الثانية بالأولى و أما الاستبدال الذي يتم على المستوى ، فهو يتمثل في لجوء المتكلم أو الكاتب إلى استعمال تركيب نحوي بدل تركيب آخر .

وفي تعريف أحمد عفيفي بقوله " هو صورة من صور التماسك النصي الذي تتم في المستوى النحوي المعجمي بين كلمات و العبارات ، على أن معظم حالات الاستبدال النصي قبلية Anphora أي علاقة بين عنصر متأخر و عنصر متقدم .[2]

ويقول أيضا الاستبدال عملية تتم داخل النص ، أنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر ، وعندما نتكلم الاستبدال فإننا لا بد أن نتكلم عن الاستمرارية الدلالية ، أي وجود العنصر المستبدل في الجملة اللاحقة.[3]

وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع :[4]

### 1.3.2. أنواع الاستبدال

أ. **استبدال اسمي Nomimal substitution**: ويتم باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل 'آخر. آخرون نفس، ونموذجه فيقول الشاعر :

فتاتان أما منهما فشبيهة هلا لا وأخرى تشبه البدرا.

فقد حذف في الشطر الأول والتقدير (أما الأولى منهما ) واستبدال في الشطر الثاني والتقدير (والفتاة الأخرى ) فتم الربط بعد جدب انتباه القارئ .

---

[1] –محمد الأخضر الصبيحي ،مدخل إلى علم لغة النص ،ص91.

[2] –أحمد عفيفي ، نحو النص،ص 122.

[3] ––المرجع نفسه،ص123.

[4] –أحمد عفيفي ،نحو النص ،ص122–123.

فقد حذف في الشطر الأول والتقدير (أما الأولى منهما ) واستبدال في الشطر الثاني والتقدير (والفتاة الأخرى ) فتم الربط بعد جذب انتباه القارئ .

ب. **استبدال فعلي Verbal substitution**: ويمثله استخدام الفعل (يفعل ) مثل : هل تظن أن الطالب المكافح ينال حقه ؟ أظن أن كل طالب مكافح (يفعل) فعلية استبدلت بكلام كان المفروض أن يحل محلها وهو(ينال حقه ).

ت. **استبدال قولي Clausalsubstitution**: باستخدام 'ذلك ، لا ' مثل قوله تعالى :" قال ذلك ما كانا نبغ فارتد على أثارهما قصصا " سورة الكهف 24.

فكلمة ذلك جاءت بدلا من الآية السابقة عليها مباشرة " أريت إذا أوينا إلى الصخرة ...الآية ."

فكان هذا الاستبدال عاملا على التماسك النصي بين الآيات الكريمة .

إن الاستبدال بهذا المعنى شكل بديل في النص ، وهو وسيلة هامة لإنشاء الرابطة بين الجمل ، وشرطه أن يتم استبدال وحدة لغوية بشكل آخر على الشيء غير اللغوي .[1]

وأما كيف ساهم الاستبدال في تماسك وترابط النص ، فذلك من خلال علاقة قبلية ، بين عنصر السابق في النص وبين اللاحق عليه ، وهذا ما ساهم في تحقيق التلاءم وال استمرارية على مستوى الكلام ، وكذلك من مزايا ، أنها تتمكن كجانب النص من عرض الأفكار دون تكرار الكلمات ، ودون الاستعمال المفرط للضمائر .[2]

### 2.3.2. علاقة الاستبدال بالحذف

يعمل كل من الحذف والاستبدال معا ، في صورة شبكة متداخلة ، العلاقات إذا أن العلاقة بينهما أشبه ما تكون بعلاقة التضمين ، فالاستبدال يتضمن الحذف ، وثم يمكن عد الحذف شكلا من أشكال الاستبدال ، وإن كانت هاتان الظاهرتان قد خلقا تلاحما لأجزاء النص ، وإيجاز اقتصادا للغته .[3]

وكذلك ما ذهب إليه "هاليداي ورقية حسن" أن علاقة الاستبدال تترك أثرا وأثرها هو وجود أحد عناصر الاستبدال بينما علاقة الحذف لا تخلق أثرا لهذا فإن المستبدل يبقى مؤشرا يسترشد به القارئ عن العنصر

[1] -المرجع نفسه ،ص123.

[2] -محمد الأخضر الصبيحي ،مدخل إلى علم النص ،ص92.

[3] -ليندة قياس ،لسانيات النص ،ص123.

المفترض ، مما يمكنه من ملئ الفراغ الذي يخلقه الاستبدال بينما الأمر على خلاف هذا الحذف ، إذا لا يحل محل المحذوف أي شيء .[1]

### 4.2. الربط أو العطف Conjonction

يعتبر هذا النوع من وسائل التماسك النصي ، بحيث يعتبر النوع الأصعب تحديدا بدرجة كبيرة ، فهناك منا الباحثين من يطلق عليه اسم الربط والعطف وهناك بعض آخر يطلق عليه الوصل والفصل وفي هذا البحث سنتطرق إلى تعريفه بأسماء مختلفة.

أما عن مصطلح "الربط" Junction فيطلق عليه الترابط الموضعي الشرطي للنص ، وهو يشير إلى العلاقات التي بين مساحات المعلومات ، وبين الأشياء التي في هذه المساحات ، وهذا النوع يعتمد على الروابط السببية المعروفة بين الأحداث التي يدل عليها لنص ، وهي عبارة عن وسائل تسمح بالإشارة إلى مجموعة المتواليات السطحية بعضها ببعض ، بطريقة تسمح بالإشارة إلى مجموعة المتواليات السطحية مثل لأن ،وعليه أو ، لكن ...إلخ.[2]

والعطف كونه وسيلة اتساق في النص يختلف عن الإحالة ، لأنه يتضمن إشارة موجهة إلى سابق ، وإنما يحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص ، هو عبارة عن جمل متتاليات متعاقبة خطيا .[3]

أما عند البلاغين فهم لم يغفلوا عن أهمية العطف في تحقيق التماسك وذلك من خلال قول عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز في باب الفصل والوصل بقوله " أعلم أن العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض أو ترك العطف فيها و المجيء بها منثورة تستأنف واحدة منها بعد أخرى من أسرار البلاغة ومما لا يتأتى لتمام الصواب فيه إلا الأعراب الخلص .[4]

ولم يذهب عبد القاهر الجرجاني في الحديث عن أنواع العطف ، وبذكر نوعين :[5]

---

[1]–محمد خطابي ،لسانيات النص ،ص123.

[2] –أحمد عفيفي ،نحو النص ،ص128.

[3] – خليل ياسر البطاشي ،الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني ،ص183.

[4] – المرجع نفسه ،ص184.

[5] – ينظر ، المرجع السابق ، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني ،ص184.

الأول عطف الفرد على المفرد وهذا النوع فلا بد يشكل على وغرضه . حسب رأي الجرجاني، وأما الثاني عطف الجملة على جملة وله وجهان الأول أن تكون الجملة معطوفة عليها لها محل من الإعراب وبذلك يحدث ترابط بين الجملتين ، وأما الثاني بأن تكون الجملة عليها لا محل لها من الإعراب وهذه له فيها نظر.

ويختلف الوصل عن بقية وسائل التماسك النصي من حيث أنه يصل وصلا مباشرا بين جملتين أو مقطعين في النص (...) وتأتي أهمية الوصل من كون النص عبارة عن مجموعة الجمل أو المتواليات متعاقبة ، و أنه لا بد ، لكي تدرك كبنية متماسكة ، من توفر أدوات رابطة.[1]

ومن خلال ما سبق أن الربط يتم مباشرة بين جملتين أو مجموعة من الجمل متوالية وذلك من خلال أدوات تسمى بأدوات الربط تساهم في تماسك بنية النص.

وأما بالنسبة لأنواع الربط ما ذكره محمد خطابي في كتابه لسانيات النص حيث قسمها إلى : إضافي وعكسي وسببي وزمني وسنوضح هذه الأنواع فيما يأتي : [2]

-الربط بالوصل الإضافي بواسطة الأداتين هما " واو و أو".

- الوصل العكسي الذي يتم بواسطة أدوات مثل ( yet،but) وغيرها و بتعابير الأخرى .

-الوصل السببي يمكن إدراكه من العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر ، ويعبر عنه بعناصر مثل hen،therefore) ( thus.

-أما الوصل الزمني يجسد العلاقة الموجودة بين أطرحتي الجملتين متتابعتين زمنيا .

وساهم الوصل في تحقيق التماسك النصي من خلال أدوات العطف بأنواعها في تحقيق ربط أجزاء النص على مستوين هما :[3]

[1] -محمد الأخضر الصبيحي ،مدخل إلى علم الغة النص ،ص94.

[2] -ينظر محمد خطابي ،لسانيات النص ،ص22.

[3] -ليندة قياس ،لسانيات النص ،ص110.

-ربط خطي يقوم على الجمع بين جملة سابقة وأخرى تلحقها ، فيفيد مجرد الترتيب في الذكر ،مثل الواو في العربية .

-ربط خطي يقوم على الجمع كذلك ، ولكنه يدخل معنى آخر يتعين به نوع العلاقة بين الجملة والأخرى مثل "الفاء ،ثم ،أو " وغيرها في العربية حيث تربط وتعبر عن علاقة منطقية بين العنصرين المربوطين

### 5.2. الاتساق المعجمي Les Icalcohesion

ويسمى أيضا الربط الاحالي الذي يقوم من خلال المعجم ويتحقق بواسطة اختيار المفردات عن طريق إحالة عنصر لغوي إلى عنصر آخر ، فيحدث الربط بين أجزاء النص الجملة ، أو المتتاليات الجملية ، من خلال استمرار المعنى السابق في اللاحق ، بما يمنح النص ، صفة النصية ، حيث تضافر الوحدات المعجمية على نحو منتظم في اتجاه بناء الدلالة الكلية للنص .[1]

ويمثل هذا النوع من الاتساق مظهرا من مظاهر التحليل النصي المعاصر ، إذ يسهم بشكل واضح في ربط العناصر اللغوية المشكلة للنص ، يختلف عن الاتساق النحوي في كونه لا يبحث عن العنصر المفترض أو المفترض .[2]

ولا عن علاقات النحوية Des Relationgrammaticals تشكل نسيج النص ، بل يتحقق الاتساق المعجمي عبر ظاهرتين تكشف عنهما خطية النص : التكرار Recurrence والمطابقة Denotation .[3]

### 1.5.2. أنواع الاتساق المعجمي

#### 1.1.5.2. التكرار Recurrence

وهو شكل من أشكال التماسك المعجمي الذي تتطلب عنصر معجمي ، أو وجود مرادف له أو شبه مرادف ، ويطلق البعض على هذه الوسيلة الإحالة التكرارية ، وتشمل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد .[4]

---

[1] -المرجع السابق ،لسانيات النص 124.

[2] -محمد خطابي ،لسانيات النص ،ص24.

[3] -المرجع السابق ،لسانيات النص ،ص124.

[4] -أحمد عفيفي ،نحو النص ،ص106.

ومثال ذلك المثال الذي ذكره كل من هاليداي ورقية حسن "اغسلي وانزعي نوى من تفاحات ،للطبخ ضعي التفاحات في صحن يقاوم النار "،فالترابط قد تم من خلال تكرار كلمة "التفاحات ".[1]

وتمثلت المعالجة البلاغية للتكرار في تحديد مجموعة من الأغراض البلاغية التي يحققها في الخطاب ، آلا لم يكشف العلماء و المفسرون منهم خاصة بدراسة التكرار ، وتتبعه في النص على أنه أداة ربط فقط ، بل اهتموا بدلالته في كل موضع ، ويشمل التكرار الذي تناوله تكرار الجمل ، والفقرات ، والكلمات ، والقصص .[2]

واما عن علماء النص فعرفوا التكرار بأنه اعادة ل: الكلمة نفسها ، مرادفة أو شبه مرادف ، كلمة عامة أو اسما عاما ، فتكرار في نظرهم يؤدي وظائف دلالية معينة فهو يؤدي تحقيق التماسك النص حتى آخر ، وهذا العنصر قد يكون كلمة أو عبارة عن إحالة إلى قبلي حيث تحيل اللفظة إلى مثيلتها السابقة أو يحيل المرادف إلى مرادفه .[3]

وفي نفس هذا السياق يقول محمد خطابي عن التكرار كوسيلة من وسائل التماسك النصي ، والتكرير هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي ، يتطلب إعادة عنصر المعجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصرا مطلقا أو اسما عاما .

ومن خلال ما سبق التكرار يعني إعادة العنصر أو اللفظ بعينه أو بمرادفه أو شبه مرادفه .[4]

### 1.1.1.5.2. أنواع التكرار

تتنوع صور الروابط التكرارية فيما يلي :[5]

أ. **التكرار المحض ( التكرار الكلي )** : وهو نوعان :- التكرار مع وحدة المرجع (أي يكون المسمى الواحد) .

-التكرار مع اختلاف المرجع (أي يكون المسمى متعدد ).

---

[1] -محمد الأخضر الصبيحي ،مدخل إلى علم النص ،ص 90.

[2] -خليل ياسر البطاشي ،لسانيات النص ،ص200.

[3] -ينظر المرجع السابق ، لسانيات النص،200، 201.

[4] -محمد خطابي، لسانيات النص، ص24.

[4] -أحمد عفيفي ،نحو النص ،ص106، 107.

ب. **التكرار الجزئي** : ويقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه لكن في أشكال وفئات مختلفة .

ت. **المرادف** : مثل الحزن =الهموم ، مذموم ...إلخ.

ث. **شبه التكرار** : ويشير سعد مصلوح إلى أنه يقوم في جوهره على التوهم ، إذ تفتقد العناصر فيه علاقة التكرار المحض ويتحقق شبه التكرار غالبا في مستوى التشكل الصوتي وهو أقرب إلى الجناس الناقص .

وكما صنف كذلك هاليداي ورقية حسن التكرار إلى أربع درجات نتفاوتة ، وهذا ما سيوضحه التشكل الآتي :[1]

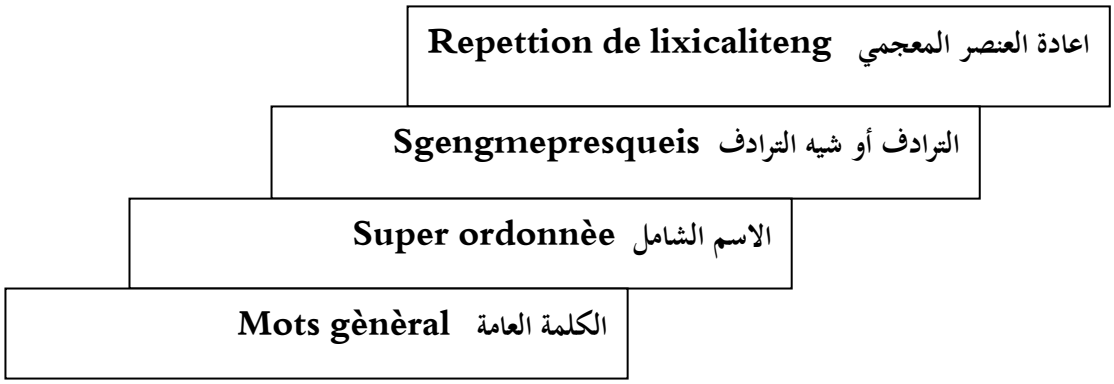


### 2.1.5.2. التضام ( المطابقة ) Denotation

تعد المطابقة نوع من أنواع الاتساق المعجمي ، حيث تترابط العناصر اللغوية بعضها مع بعض ، من خلال علاقة التقابل أو التعارض ، ويتم الربط من خلال توقع القارئ للكلمة المقابلة ، فالكاتب يمنح القارئ فرصة الإبحار في عالم النص من خلال السلسلة المتتابعة للكلمات ، والتي تسهم بشكل واضح في خلق تماسك النص .[2]

ويقصد بالتضام توارد زوجين من كلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك و العلاقة التي تربط هذين الزوجين لا يشترط بالإيجاب دائما ، فقد تكون علاقة تعارض وتقابل ويرى خطابي أن المتلقي يواجه أشكالا في إرجاع هذه الأزواج إلى علاقة واضحة .[3]

[1] –جميل عبد المجيد ،البديع بين البلاغة العربية و واللسانيات النصية ،القاهرة ،مصر ،1998، ص71.

[2] –عزة شيل ،علم لغة النص بين النظرية والتطبيق ،ص109.

[3] –خليل ياسر البطاشي،الترابط النصي ،ص209.

ويتقسم التضام عند أحمد عفيفي إلى تلك العلاقات الحاكمة للتضام متنوعة تسب في كتب على اللغة الحديث وهي :[1]

أ. **التضاد** : كلما كان حادا (غير مندرج) كان أكثر قدرة على الربط النصي ، والتضاد الحاد قريب من النقيض عند المناطقة ويتفق مع قولهم أن النقيضين لا يجتمعان ولا يجتمعان ولا يرتفعان وقد مثل له الدكتور أحمد مختار عمر بالكلمات ميت حي /متزوج أعزب / ذكر أنثى .

ب. **التنافر** : وهو مرتبط بفكرة النفي مثل التضاد مثل كلمات خروف ، فرس ، قط ،كلب بالنسبة لكلمة

حيوان ، وكذلك بالزمن فصول . شهور ...إلخ.

**علاقة الجزء بالكل** :مثل علاقة اليد بالجسم والعجلة بالسيارة وكل هذه العلاقات بين الكلمات تخلق في النص بما يسمى التضام .

[1] –أحمد عفيفي ،نحو النص ،ص113.

# الفصل الثاني : الاتساق النصي و دوره في أسلوبية شعر إيليا أبو ماضي

## -أدوات الاتساق النصي

## -وسائل الاتساق الاحالية

-الحذف

-الاستبدال

-الربط والعطف

-الاتساق المعجمي

## -سمات الأسلوبية

-المستوى التركيبي

-المستوى البلاغي

-المستوى الدلالي

**تمهيد**

سنحاول في هذه الدراسة أولا برصد أدوات الاتساق النصي على بعض قصائد من ديوان الشاعر إيليا أبو ماضي وهو من أشهر شعراء أدب المهجر ،حيث ولد سنة 1889م في قرية المحيدثة في لبنان ، ومن أشهر أعماله "تذكار الماضي والجدوال والخمائل [1]، وهي قصيدة "**ليل أشواق**[2]" و "**سقوط أرضروم**[3] "، وقصيدة "**فلسطين**[4] " الإبراز مدى اتساق النص الشعري وتماسكه ليشكل وحدة نصية متكاملة وثانيا باستخراج السمات الأسلوبية على المستويين التركيبي والدلالي وعلاقتهما بالاتساق وكيف ساهم في تماسك النصي ؟

## 1. أدوات الاتساق النصي

### 1.1. وسائل ا لاتساق الإحالية

**أ.الضمائر**

أكثر الشاعر من توظيف الضمائر،والتنويع فيها سواء كانت هذه الضمائر متصلة بالكلمات دالة على الملكية أو منفصلة دالة على الغائب أو المخاطب واستعمال الشاعر لهذه الضمائر إنما راجع لقدرتها على الإيحاء سواء كانت الإحالة نصية أو مقامية وسنوضح ذلك فيما يأتي الضمائر وإحالتها في قصا ئده .

ففي قصيدة "ليل الأشواق "[5]وظف الشاعر ضمير الهاء المتصل بالكلمات ولقد تتضمن في دلالته إحالة قبلية وبعدية ومن أمثلة ذلك قول الشاعر :

وإذا داعبَ الـــنـــســـيمُ رِدائي قـلـتُ: قـد عـلَّـمَـتْهُ هـذا يـداهـا!

وسنوضح ذلك من هذا الجدول :

---

[1] – إيليا أبو ماضي ،الأعمال الشعرية الكاملة، جمع وتحقيق عبدالكريم الأشتر، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود الباطين للإبداع الشعري ،ط1،كويت ،2008،.

[2] -المرجع نفسه ، ص 694.

[3] – المرجع نفسه ، ص790.

[4] – المرجع نفسه ، ص429.

| الضمير | العنصر المحال | المحال اليه | نوع الإحالة |
|---|---|---|---|
| ضمير المتصل "الهاء" | -نجومه<br>-صباها<br>-كراها<br>-لغاها<br>-دماها<br>-رؤاه<br>-رؤاها<br>-ضحاها<br>-شذاها<br>-سناها،أحلامها،لولاها<br>،إليها،مغناها،عناها<br>-فيه<br>-فبها<br>-ذكراها ،دجاها ،ذاتها،نجواها<br>-شذاها<br>-علمته<br>-جواها<br>-أغباها<br>-فيها<br>-ولظاها<br>-لا أخشاها<br>-سأنساها هواها،سواها،<br>وتاها،وتاها،لأراها<br>دنياها،لمحتها،يدها | -ليل<br>-أحلام<br>-السكينة<br>-طيور<br>-نفس<br>-صاحب<br>-النفس<br>-ليلة<br>-زهرة<br>-كواكب<br>-نهر<br>-روحي<br>-نفسي<br>-الأزهار<br>-النسيم<br>-روح<br>-نفوس<br>-نفس<br>-جهنم<br>-نار الإنسان<br>هي | إحالة قبلية<br>إحالة قبلية<br>إحالة بعدية |

–وأما بالنسبة لضمير الغائب فقد استخدم الشاعر ضميرين فقط هما ضمير "**هي**"منفصل في قوله "هي أدنى الأماني "وتعود على كلمة "يداها"وهي تحيل إحالة قبلية ،وفي قوله "هي نفس لم تدر "تعود على كلمة "نفس" وإحالة بعدية.

حيث يقول :

هي أدنى من الأماني إلى قلْ بي قلبي يصيحُ :ما أقصاها !

وكما ورد ضمير "**هي**" مستتر في قوله "لمست اصبع"وتعود على كلمة "أحلام " ،و"فهبت مذعورة "تعود على "السكينة"،و"نفس كادت "تعود على "نفس" وكلها إحالات فبلية.

–وأما الضمير الثاني "**هو**" جاء مستترا في قوله "قال"أكثر من مرة و"يظن" وتعود على كلمة "صاحب أو جليس"وتحيل إحالة قبلية.

– وكما أن الشاعر وظف ضمير المتكلم "**أنا**" مستترا في قوله : "أشواقي،معي،إني،لاأشتهي،طرفي،روحي،جليسي،قصدي،لنفسي،أنني،قلبي،أراني، كأني،ردائي،خوفوني،وتعود الشاعر أو المتكلم وكلها تحيل إحالة مقامية.

يقول الشاعر:

أنا في الحبّ قد وصلتُ إلى نفسي وبالحب قد عَرَفتُ اللهَ !

وكما وظفه منفصلا في قوله :"وأنا أحسب،أنافي عالم،أنا في الحب،وتعود على الشاعر وتحيل إحالة مقامية.

–وفي حين نجد أن ضمير المتكلم قد تكرر بنسبة قليلة،واعتمد على ضمير المخاطب"**أنت**" الذي ظهر في القصيدة مستترا كما في قول الشاعر : "هل تشتهي؟" ويعود على" الشاعر" ،ويحيل إحالة مقامية ،وفي "أراك ضحاها" ويعود على "صاحب رفيق "ويحيل إحالة بعدية ،وفي "اقلت حسبك" ويعود على كلمة "جليسي"ويحيل إحالة قبلية.

–وجاء قول إليا أبو ماضي في قصيدة "**سقوط الارضوم** "[1]كذلك مستعينا بالضمائر في ربط عناصر القصيدة ومن أمثلة ذلك في قول الشاعر :

هـمُ الـمَسـاميحُ يُحيي الأرضَ جودُهمُ إذا تـنـكّبَ عـنـهـا الـعـارضُ الـهَـطِل

هـمُ الـمَصابيحُ تستهدي العيونُ بها إذا اكـفـهـرّ الـدجى واحـتـارتِ الـمُـقَل

ما شد انتباهنا في هذه القصيدة من أولها إلى أخرها هو تضمنها لعدد اكبر من الضمائر الغائب "هم" سواء كان متصلاً بالكلمات أو منفصلاً حيث لا يكاد يخلو أي بيت في القصيدة من هذا الضمير وقد

[1] – إيليا أبو ماضي ،الأعمال الشعرية الكاملة ،ص429.

تضمن في دلالته إحالة قبلية فقد حال إلى عنصر الذي ذكر سابقا في عجز البيت الأول وهو"الرسل والأنبياء" في قوله: (روايتهم ،إليهم، ذكرهم،قائدهم،هم المسامیح ،هم المصابيح،جودهم ،هم الغزاة ،بهم،بطشهم،صافهم ،عادهم).

ومن ثم ينتقل الشاعر في باقي أبيات القصيدة إلى دلالة الضمير "هم" على لفظة "الترك" في قوله:( أهلتهم ،واحدهم، حينهم،أباءهم،صبحهم،قلئدهم،صبرهم،أطلقتهم ،كلهم،عليهم،بغيهم،خانوهم).

-وأما بالنسبة لضمير "هي" الذي ورد منفصلا وفي موضع واحد وتضمن في دلالته إحالة قبلية وحال على العنصر الذي بعده وهو "الصواعق" حيث يقول الشاعر :

سوداءُ تقذف من فوهاتها حِمَمَا هي الصواعقُ إلا أنها شُعَل

-وأما الضمير الثاني الذي تواجد بكثرة في القصيدة هو ضمير **"الهاء"** الذي أحال إحالة قبلية وبعدية وسنوضح ذلك في هذا الجدول :

| الضمير | العنصر المحال | المحال اليه | نوع الإحالة |
|---|---|---|---|
| ضمير الهاء | | -زخرف<br>-الميحة<br>-للغرندق<br>-الباسم<br>-السؤال<br>-سيف<br>-منجردق<br>-راعفة<br>-سوداء<br>-الدرع<br>-ارضروما<br>-الرمح<br>-الأرض<br>-أنور<br>-ثوب<br>-جهنم | الإحالة قبلية |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | -جنوب<br>-جيش | |

وكما وظف الشاعر في هذه القصيدة ضمير المتكلم **"أنا"**الذي ورد مستترا في قوله:(عندي، بي،عيني،أذني ،تراني،كأني،لا تسقني) وأحال إلى الخارج النص حال إلى "الشاعر"،وأما ضمير المخاطب ورد متصلا في موضعين "أجدكم،يرغمكم" ويحيل إلى ضمير "أنتم" ،ومستترا في هذه الأفعال "قل ،فجمع،دع،ظنوك،مزقت،ظهرت"، ومنفصلا"أنت" في موضع واحد وكلها أحالت إلى خارج النص.

-وفي نموذج اخر كذلك استعان الشاعر إليا أبو ماضي بالضمائر في ربط مكونات النص واتساقه وهذا ما نجده في قصيدته "**فلسطين**"[1] التي اختار الشاعر فيها أن يوظف الضمائر لإيصال رسالته لتمجيد أرض فلسطين وأن ليس لليهود موطنا فيها وذلك من خلال الإيحاءات الكثيرة التي تضمنتها القصيدة، فضمير المستتر "**نحن**" الذي شدا انتباهنا في سائر أبيات القصيدة والذي تضمن في دلالته إحالة إلى الخارج النص ،واستعان أيضا الشاعر بضمير الغيبة "**هم**"والذي يحيل إحالة قبلية تمثلت في لفظة "**لقوم**"،وكذلك ضمير المخاطب"**أنتم**" الذي ورد منفصلا ومتصلا في "أبيتم،اصيكم،لكم،معكم" الذي يحيل إحالة قبلية وتمثلت في لفظة "**اليهود**"،واستعان كذلك الشاعر بضمير "**الهاء**" المتصل والذي تضمن في دلالته إحالة قبلية وبعدية وكلها تحيل إلى لفظة واحدة وهي "**فلسطين**".

-ومن خلال ما سبق ذكره ،قد حققت الإحالة الضميرية،دورا بارزاَ في تماسك أجزاء نص القصيدة ،فقد ساهمت في ربط أجزائها من أولها إلى أخرها خاصة ضمير "الهاء" الذي برز متوترا وبنسبة كبيرة ،في هذه القصائد الثلاث وكما طغت الإحالة القبلية مقارنة بالإحالات الأخرى.

**ب-أسماء الإشارة**

نجد أن الشاعر استعمل ووظف أسماء الإشارة كأدوات للإحالة كونها تساهم في تماسك وترابط النص.

**ففي قصيدته "ليل الأشواق"يقول:**

وإذا داعبَ الـــنـــســـيمُ رِدائي قـلـتُ: قـد عـلَّـمَـتْهُ هـذا يـداهـا!

**ويقول في قصيدته" سقوط أرضوم":**

ويـحـسبُ الأرضَ قـد مـادتْ مـنـاكـبُـهـا كـذاك يَـمـسَـح عـينَ الخـائف الـوَجَل

[1] - إيليا أبو ماضي ،الأعمال الشعرية ،ص790.

استخدم الشاعر اسماً واحدا من أسماء الإشارة في هتان القصيدتين وهو **"هذا"** ويعود على كلمة "ردائي" ويحيل إحالة قبلية، واسم **"كذاك** "الذي يحيل إحالة قبلية ،وبالرغم من أنه استخدام اسما واحد من أسماء الإشارة إلا أنه الاسم ساهم في اتساق القصيدة ،وذلك بربط أجزائها ،وساعد كذلك على اختصار الكلام.

**-وأما في قصيدة "فلسطين " يقول الشاعر:**

بنفسيَ «أردنُّها» السلسبيلُ ومَنْ جاوروا ذلك الأُرْدُنا

ويقول أيضا:

ومنَّاكُمُ وطناً في النجومِ فلا عربيَّ بتلك الدُّنا

فنجد أن الشاعر وظف أكثر من أداة من أدوات الإشارة وهي **"ذلك** " التي تحيل إلى لفظة "الاردنا"وإلى لفظة فلسطين""**تلك**" التي تحيل لفظة "الدنا" وكلها تحيل إحالة بعدية.

**ج-المقارنة**

ومن أدوات المقارنة التي وظفها الشاعر في قصائده أداة **"الكاف"** التي تكررت في القصيدة والتي تدل على التشبيه وأداة **"كان"** وكذلك أداة **"مثل"** وكل هذه الأدوات اهتمت في جعل القصائد متناسقة ،كما استخدم الشاعر لفظة **"أجمل** "للمخالفة .

### 2.1. الحذف

باعتباره وسيلة من وسائل الاتساق ،بحيث تحذف بعض العناصر المكررة في الكلام ويفهم من خلال المعنى ،ولقد اعتمد الشاعر على ظاهرة الحذف في بناء قصائده وسنوضح من خلال ما يأتي:

**أ. الحذف الاسمي .**

يقول الشاعر في قصيدته **"ليل الأشواق"** :

رُبَّ ليلٍ نجومُهُ ضاحكات مِثلُ أحلامِ غادةٍ في صِباها

فتقدير الكلام هو:

رُبَّ ليلٍ نجومُ ليل ضاحكات مثل أحلامِ غادةٍ في صِبا أحلام

فحذف في الشطر الأول اسم "ليل" وفي شطر الثاني "أحلام" والدليل على حذفهما هو الضمير "الهاء" المتصل .

ويقول أيضا:

إن دَجَتْ لـيـلـة أراكَ ضُـحَـاها أو ذوتْ زهـــرة أراكَ شَـــذاهـــا

فتقدير الكلام هو:

إن دَجَتْ لـيـلـة أرى صاحبي ضُـحَـاها أو ذوتْ زهـــرة أرى صاحبي شَـــذاهـــا

فالحذف الذي وقع في البيت اسم "صاحبي" والدليل عليه ضمير الكاف في كلمة "اراك".

ويقول أيضا:

قـال: مـا أجـملَ الـكـواكبَ! مـا أحْـ ـلى سـنـاهـا! فـقـلتُ: مـا أحلاهـا

وتقدير الكلام:

قـال: مـا أجـملَ الـكـواكبَ! مـا أحْـ ـلى الكواكب سـنـاهـا! فـقـلتُ: مـا أحلاهـا

ففي هذا البيت وقع الحذف في الشطر الثاني اسم"الكواكب".

ويقول ايضا:

فـانـقـطَـعْـنـا عن الـكلام وبـتِـنـا كل نـفسٍ لِـذَاتِـهـا نَـجـواهـا

فتقدير الكلام:

فـانـقـطَـعْـنـا عن الـكلام وبـتِـنـا كل نـفسٍ لِـذَاتِـهـا وكل نفس نَـجـواهـا

وقع في هذا البيت حذف في الشطر الثاني كلمة "وكل نفس".

وكذلك اعتمد الشاعر على ظاهرة "الحذف لاسمي " في قصيدته "سقوط أرضروم "حيث يقول:

أعِـدْ حـديـثَكَ عـنـدي أيـهـا الـرَّجلُ وقلْ كـمـا قـالتِ الأنـبـاءُ والـرُّسُل

قـد هـاجَ مـا نـقل الـراوون بي طَـرَبًـا مـا أجـملَ الـرُّسْل في عـيـني ومـا نَـقَـلوا

فـاجـمعْ روايـاتِـهـمْ واملأ بـهـا أُذُني حـتـى تـرانـي كـأني شـارب ثَـمِل

وقع في هذه الأبيات حذف فنقدر المحذوف فنقول:" **وقل أيها الرجل**"، في عجز البيت الأول و"**وأجمل ما نقلوا**"في عجز البيت الثاني و"**املأ روايتهم**"في صدر البيت الثالث.

**ويقول أيضا:**

قـوم يَـبـيتُ الـضـعـيفُ الـمستـجـيرُ بـهـم من حـولـه الجـنـدُ و الـعَـسّـالـةُ الذبل

وتقدير الكلام "**من حوله العسالة**" .

**ويقول أيضا:**

لـيل يَـسـيـر عـلى ضـوء الـسـيـوفِ به ويـهـتـدي بـالـصـليل الـفـارسُ الـبَـطَل

فتقدير المحذوف "**وليل يهتدي**"

**ويقول أيضا:**

وكل منجردٍ في سَرْجه أسد في كفه خَذِم ،في حَده الأجل

وتقدير الكلام "وكل منجرد في كفه خذم،وكل منجرد في حده الأجل".

ويقول الشاعر في قصيدة "فلسطين "معتمدا كذلك الحذف الاسمي:

ديارُ السَّلامِ، وأرضُ الهنا يشقّ على الكلّ أن تَحْزنَا

وقع هنا حذف فالشاعر حذف اسم "فلسطين" وتقدير الكلام أن نقول:

فلسطين ديار السلام،فلسطين أرض الهنا

ويقول أيضا:

أأرضَ الخيالِ وآياتِه وذاتَ الجلالِ ،وذاتُ السَّنا

ونقدر المحذوف في عجز البيت فنقول: وأرض ذاتَ الجلالِ ،وأرض ذاتُ السَّنا

**ب. الحذف الفعلي**

واعتمد الشاعر على هذا النوع من الحذف في نظم قصائده لما له من قيمة في إيصال المعنى وهذا ما نجده في قصيدته "ليل الأشواق"حيث يقول الشاعر :

وتَوهَّمتُ أنني سوف ألقى ألفَ ليلى، وألفَ هندٍ، سِواها

-حذف الشاعر فعل "ألقى "في الشطر الثاني فتقدير الكلام هو:"ألقى ألف ليلى،وألقى ألف هند ،سواها.

ويقول أيضا :

لستُ أشكو النوى مَلالاً ولكنْ طَربُ الروحِ أن تُذيعَ جَواها

وقع في هذا البيت حذف الفعل" أشكو "في الشطر الثاني ،فتقدير الكلام هو: أشكو طرب الروح أن تذيع جواها.

ويقول أيضا:

خوَّفوني جهنّماً ولظاها أي شيءٍ جهنّمُ ولظاها؟

تم حذف فعل "خوفوني" من الشطر الأول وتقدير الكلام أن نقول :

خوَّفوني جهنّماً وخوفوني ولظاها

وفي قصيدة "**سقوط أرضروم**"كذلك اعتمد الشاعر على هذا النوع من الحذف،حيث يقول:

أعِدْ حديثَكَ عندي أيها الرَّجلُ وقلْ كما قالتِ الأنباءُ والرُّسُل

وفي هذا البيت حذف الشاعر فعل "**قالت**" وتقدير الكلام هو:

وقلْ كما قالتِ الأنباءُ و **قالت** الرُّسُل

**ويقول أيضا:**

يا ابنَ الملوكِ الأُلى قد شادَ واحدُهُمْ ما لم تُشَيِّدْهُ أملاك ولا دُوَلُ

فنقدر المحذوف فنقول: ما لم تُشَيِّدْهُ أملاك ولا **تشيده** دُوَلُ

ويقول كذلك:

حتى طلعتَ من «القوقاس» في لَجِبٍ تضيق عنه فِجاجُ الأرض والسبُل

وهنا التقدير:"تضيق عنه السبل ".

ويقول أيضا:

تعلّم الركضَ حتى ليس تلحقُه هوجُ الرّياح ،ولا خيْل، ولا إبِل

وتقدير الكلام لحذف الفعل الذي وقع في عجز البيت هو:"ولا تلحقه خيل ،ولا تلحقه إبل.

ويقول أيضا:

خانوهمُ وأذاعوا أنهم نفَر خانوا البلادَ بما قالوا وما عمِلوا

وتقدير الكلام هو:" وخانوا البلاد بما عملوا".

-وأما في قصيدة "**فلسطين**" انجد أن الشاعر لم يعتمد على النوع من الحذف كثيرا، حيث يقول :

نصحناكمُ فارعوُوا وانبُذوا ببلفورَ» ذيّالكَ الأرعَنا

حذف الشاعر في هذا البيت فعل "نصحناكم" وتقدير الكلام هو: ونصحناكم فانبذوا.

### 3.1. الاستبدال

وباعتباره إحدى وسائل الاتساق النصي الذي يسهم في تماسك النص وترابطه إذ يتم من خلاله تعويض عنصر بعنصر أخر ولهذا نجد أن الشاعر وظفه في قصائده وخاصة في قصيدة "فلسطين" وفيما يلي بعض النماذج التي تجسد هذه العلاقة حيث جاء في قصيدة" **فلسطين**":

ديارُ السَّلامِ، وأرضُ الهنا يشقّ على الكلّ أن تَحْزنَا

بلادهمُ عُرْضة للضَّياعِ وأمّتهمْ عُرْضة للفنا

أأرضَ الخيالِ وآياتِه وذاتَ الجلالِ، وذاتُ السَّنا

بنفسيَ «أردنُّها» السلسبيلُ ومَنْ جاوروا ذلك الأُردُنا

« فـلـنـدنُ » أرحبُ من قُـدْسِـنـا وأنـتـمْ أحبُّ إلى «لُـنـدنـا»
خـطـيـئـاتـهمْ أنّـهم وكلُّ يـقـولـونَ: لا تَـسْـرِقـوا بـيـتَـنـا

في كل بيت نجد الشاعر يصف "فلسطين" وينعتها بلفظ، حيث قام باستبدالها بالألفاظ التالية:( ديار السلام،أرض الهنا، بلادهم،السلسبيل، قدسنا،بيتنا.) وذلك تمجيدا لها ودلالة على حبا لها،وهذا الاستبدال ساهم في تلاحم واتساقبين أبيات القصيدة .

وتضمنت كذلك قصيدة "سقوط أرضروم" أبياتا تجسدت فيها علاقة الاستبدال يقول الشاعر:

هـمُ الـمَـسـامـيحُ يُـحـيي الأرضَ جـودُهـمُ إذا تـنـكّـبَ عـنـهـا الـعـارضُ الـهَـطِل
هـمُ الـمَـصـابـيحُ تـسـتـهـدي العيونُ بـهـا إذا اكـفـهـرّ الـدجى واحـتـارتِ الـمُـقَل

ويقول أيضاً:

مُ الـغـزاةُ بـنـو الـصـيـدِ الـغُـزاةِ، بـهـمْ وبـطْـشِـهـمْ بـالأعـادي،يُـضـربُ الـمَـثَل
قـوم يَـبـيتُ الـضـعـيفُ الـمـسـتـجـيرُ بـهـم من حـولـه الجـنـدُ والـعَـسّـالـةُ الـذل

ومن خلال هذه الأبيات نجد أن الشاعر وظف الاستبدال فلقد استبدل لفظة "الانبياء والرسل" بكلمات هي"المساميح،والمصابيح،والغزاة وقوم."

وأما قصيدة "ليل الأشواق" لم يوظفها فيها الشاعر ظاهرة الاستبدال.

### 4.1. الربط أو العطف

وباعتباره من أهم أدوات الاتساق الذي يساهم في ترابط النصوص وتماسكها وهو الذي وأطلق عليه محمد خطابي "الوصل"،فقد وظفه الشاعر في قصائده بأشكال مختلفة ،ركز فيه على الوصل الإضافي ،بحيث نجد أداة "أو" وحرف "الواو "من أكثر الحروف ورودا في قصائده مما جعله يساهم بشكل فعال في بناء أجزاء القصيدة وربط بين الجمل .

ويمكن توضيح ذلك من خلال بعض الأبيات التي استعان فيها الشاعر بهذا الربط "الواو" و"أو"في قصائده.

يقول الشاعر في قصيدة "ليل الأشواق":

كـان طـرفي يـجـولُ في الـعـالم الأعـ ـلى و روحي تجـول في مَـغْـنـاهـا
وجَـلـيـسي يـظنُّ في الشهب قصدي وأنـا أحـسَـبُ الجـلـيسَ عَـنـاهـا

ويقول أيضا:

قـال: والـلـيلُ.. قـلـتُ حـسْـبُكَ إعـنـا ت لـنـفـسي وحَـسْبُ نـفـسي دُجـاهـا

فـانـقـطَـعْـنـا عن الـكلام وبـتِـنـا كل نـفسٍ لِـذَاتِـهـا نَـجـواهـا
خـلتُ أني إذا بَـعُـدتُ سَـأنـسَـا هـا ويـطـوي الـزمـانُ سِـفـرَ هـواهـا
وتَـوهَّـمـتُ أنـنـي سـوف ألـقى ألفَ لـيـلى، وألفَ هـنـدٍ، سِـواهـا
فـإذا الحبُّ كـالـفَـضـاء وقـلـبي طـائـر في الـفَـضـاء ضَلَّ وتـاهـا

ويقول أيضا:

كـيف أنـسى وأيـنـمـا سِـرتُ في الـدُّ نـيـا أراني أسـيـرُ في دنـيـاهـا
وإذا مـا لمحتُ في الأرض حُـسـنـاً فـكـأني لمحْـتُـهـا إيـاهـا

-أما بالنسبة لأداة الوصل الثانية "أو" وظفها الشاعر في هذا البيت حيث يقول:

إن دَجَتْ لـيـلـة أراكَ ضُـحَـاهـا أو ذوتْ زهـرة أراكَ شَـذاهـا

ويقول في قصيدة سقوط أرضروم":

و لـلـغَـرَنْـدُقِ» رأي مـثلُ صـارمِهِ يـزِلّ عن صَـفْـحـتـيه الحـادثُ الجَـلَل
الـمُـقْـبِلُ الـصَّـدرِ والأبـطـالُ نـاكِـصـة تحت الـعَـجـاجـة لا يَـبـدو لـهـا قُـبُل
والـبـاسـمُ الـثَّـغـرِ، والأشلاءُ طـائـرة عن جـانـبـيه، وحَـرّ الـطَّـعنِ مـتَّـصِل

وتضمنت كذلك قصيدة" فلسطين"هذا نوع من الربط حيث يقول الشاعر:

ويـدفعُ لـلـمـوت بـالأبـريـاءِ ويـحـسـبُهُ مـعـشـر دَيـنـا !
ويـا عـجـبـاً لـكـم تـوغـرونَ عـلى الـعَـرَبِ «الـتـامـزَ و الـهُـدسُـنَا
وتـرمـونـهـمْ بـقـبـيحِ الـكلامِ وكـانـوا أحقّ بـضَـافي الـثَّـنـا

-أما أداة الثانية "أو" وظفها الشاعر في أكثر من بيت حيث يقول:

لا تَـسـقـني الـراحَ إلا عـنـد ذكـرِهِمُ أو ذكـرِ قـائـدِهم أو ذكْـرِ مـا فَـعَـلـوا

-وكما أنا لشاعر لم يستعمل الوصل الإضافي فقط بل وظف **الوصل العكسي** بحيث نجده وظف أداة واحدة وهي "لكن " حيث يقول في قصيدة "ليل الأشولق":

أنـا في عـالَمٍ قَـصِي سَـحـيقٍ لا أراهـا لـكـنّ روحي تَـراهـا

ويقول في قصيدةسقوط أرضروم":

وقـائـدَ الجـيشِ مـا لـلـريحِ مُـنـفـرَج فـيه، ولـكن لـهـا من حَـولـهـا زَجَل

ويقول أيضا في "فلسطين":

لـم يـقـصُـرِ الـرُّمح عن إدراك مـهـجـتِه لـكنْ حَـمَى صـدرَه وقْعَ الظبا، الـكَـفَل

-أما بالنسبة للوصل الزمني فقد استعمل الشاعر أداة "الفاء" و"قبل".

يقول الشاعر:

كطيورٍ في الأسْرِ تبغي انعتاقاً قبلَ أن يُفسِدَ الإسارُ لُغَاها

ويقول أيضا:

أَبِقَ لنَّومُ، فانطلقتُ إلى النَّهْ رِ بنفسٍ كادتْ تسيلُ دماها

ويقول أيضا:

قال: ما أجملَ الكواكبَ! ما أحْ لى سناها! فقلتُ: ما أحلاها

قال: لا شوقَ، لا صبابةَ لولا ها! فتمتمتُ قائلاً: لولاها!

ويقول أيضا:

قال: والنهرُ كم طوى من صَبابا تٍ! فأطرقتُ استشِف المِياها

فإذا النهرُ فيه رعشةُ روحي حين يَدْوِي فيها صدَى ذكْراها

ويقول أيضا:

فانقطَعْنا عن الكلام وبتِنا كل نفسٍ لِذَاتِها نَجواها

ويقول كذلك:

فإذا الحبُّ كالفَضاء وقلبي طائر في الفَضاء ضَلَّ وتاها

ونلمس كذلك الربط "بالفاء" في قصيدته 50قوط أرضروم"حيث يقول:

فاجمعْ رواياتِهمْ واملأ بها أُذُني حتى تراني كأني شارب، ثَمِل

دعْ زُخْرُفَ القولِ فيما أنت ناقلُه إنّ المليحةَ لا يُزري بها العَطَل

فكلُّ سمْعٍ إذا قلتَ «السُّلافَ» فم وكل قولٍ إليهم يَنتهي،عَسَل

ويقول أيضا:

فأسلَموا «أرضَرومًا» لا طواعِيَةً لو كان في وسْعهمْ إمساكَها بَخِلوا

وكذلك نلمس أن الشاعر اعتمد على الربط بالفاء بشكل متواتر في قصيدته "فلسطين" حيث يقول:

فليست فلسطين أرضاً مَشاعاً فَتُعطَى ن شاء أن يَسكُنا

فإنْ تطلبوها بسُمرِ القنا نردكمُ بطوالِ القَنا

ففي العربي صفاتُ الأنام سِوى أن يخافَ وأن يَجبُنا

وإن تحجلوا بيننا بالخداعِ فلن تَخْدعوا رجلاً مؤمنا

وإن تـــهـــجُـــروهـــا فـــذلك أولى فـــإنّ «فـــلـــســـطـــ» ◌َمُـــلْك لـــنـــا

ويقول أيضا:

فِلا تحـسَـبـوهـا لـكُمُ مـوطـنـاً فِـلم تكُ يـومـاً لـكـمْ مـوطـنـا

## 5.1. الاتساق المعجمي

### 1.5.1. التكرار

إذ يعتبر التكرار عنصر من عناصر الاتساق المعجمي سواء بتكرار اللفظ لعدة مرات بعينه أو مرادفه ، وهنا نجد أن الشاعر قد وظفه في قصائده بكثرة لعدة غايات كالتأكيد ولفت الانتباه والإقناع وغيرها ، بحيث نجد أنه وظفه بنوعه التام أو المحض وسنوضح ذلك من خلال ما وظفه الشاعر من تكرار الكلمات في قصائده :

-في قصيدة "**ليل الأشواق**"

-تكررت كلمة "**نفس نكرة**" خمس مرات ومعرفة "ال" **النقس** " مرة واحدة ،وجاءت كذلك بصيغة الجمع مرة واحدة "النفوس".

-وتكررت كلمة "النهر" وكلمة "الليل" "العالم" ،"روحي "،"الأرض" ، "الفضاء" ، الدنيا، مرتان في القصيدة.

-وكما تكرر فعل"قال" في القصيدة سبع مرات .

-وتكررت كلمة "حب" ثلاث مرات .

أما بالنسبة لجملة "جهنما ولظاها" تكررت مرتان.

-في قصيدة "**سقوط أرضروم**".

في هذه القصيدة وظف الشاعر التكرار حيث نجد تكررت هذه الكلمات"الرسل،قائد، الترك ،الأرواح ،جيش، الملوك،جدكم،أسد،مضاجعها"،وكل هذه الكلمات تكررت مرتين في القصيدة.

وكرر الشاعر كذلك الضمائر والحروف حيث تكرر ضمير "**هم**" ثلاث مرات ،وضمير" **كم** " مرتين ،وكما تكررت "**ما**" النافية اثنى عشر مرة ،وأداة "**لا**" الناهية سبعة عشر مرة،و"كل" تسع مرات .

وفي قصيدة "**فلسطين**"

تكررت كلمة "**فلسطين**" ثلاث مرات،وكلمة " خطب ،العلا،أعينا،عرضة،اليهود،بلفور ،بلادا،لندن،قومكم،موطنا،" مرتين،وكلمة "أرض"تكررت أربع مرات.

وأما بالنسبة للحروف فقد تكررت "**الفاء** " ثمانية عشر مرة، و"**لا** "الناهية أربع مرات.

### 2.5.1. التضام.

هو من عناصر الاتساق المعجمي كما عرفه اللسانيون على أنه زوج من الألفاظ وقد يتخذ شكل التضاد أو التنافر فهو يسهم في ترابط العناصر اللغوية بعضها ببعض ولذا نجد الشاعر قد وظفه في قصائده من أجل تكوين جمل مترابطة ومتسقة .

**أ. التضاد**

| عنوان القصيدة | التضاد | البيت الشعري |
|---|---|---|
| ليل أشواق | السكينة#مذغورة<br>الأسر#انعتاقا<br>تراها#لاأراها | -لمستْ إصبعُ السكينةِ أشوا قي فَهبّتْ مذعورةً من كَرَاها<br>كطيورٍ في الأسْرِ تبغي انعتَاقاً قبلَ أن يُفسِدَ الإسارُ لُغَاها<br>-أنا في عالَمٍ سَحيقٍ قَصِي لا أراها لكنّ روحي تَراها |
| سقوط أرضروم | صافهم#عادهم<br>فلل# زلل<br>وصلوا# الفصال | فما يُلم من صافاهُمُ ألَم<br>ولا يَدومُ من عاداهُمُ أمَل<br>- في كل سيفٍ سِوى بَتّارِهِ فَلَل<br>وكلّ رأيٍ سِوى آرائه زَلَلُ<br>-وكلما وصلُوا ما انبتّ باغَتَهمْ ليث يُقَطع بالفَصّال ما وَصَلوا |

| | | |
|---|---|---|
| فلسطين | الحياة# المنى<br>قيلنا #بعدنا<br>محالا# ممكنا | -كيف تطيبُ الحياةُ<br>لقومٍ تُسدَّ عليهمْ<br>دروبُ المنى<br>-وكانتْ لأجدادِنا<br>قَبْلَنا وتبقى<br>لأحفادِنا بعْدَنا<br>-ليس الذي نبْتَغيهِ<br>مُحالاً وليس الذي رُمتمُ<br>مُمكنا |

**ب. التنافر**

ويظهر استخدام الشاعر للتنافر قي قصائده باستخدام أداة النفي (لا).

**حيث يقول الشاعر في "ليل أشواق":**

قال: لا شوقَ، لا صبابةَ لولها

قلت: إني لا أشتهي إلاّها!

لا أراها لكنّ روحي تَراها

ونارُ الإنسانِ لا أخشاها!

**ويقول في" سقوط أرضروم":**

فما يُلم بن صافاهُمُ ألَم ولا يَدومُ لمن عاداهُمُ أَمَل

ويقول:

المُقْبِلُ الصَّدرِ،والأبطالُ ناكِصة تحت العَجاجة لا يَبدو لها قُبُل

ويقول كذلك:

يا ابنَ الملوكِ الأُلى قد شادَ واحدُهُمْ ما لم تُشَيّدْهُ أملاك ،ولا دُوَلُ

ويقول:

بكل أروعَ ما في قلْبِه خَوَر عند الصدام،ولا في زَنْده شلَل

ويقول:

لا تحفظُ الدرعُ منها جسمَ لابسِها ولا يُنجّي الحصونَ الصخرُ والرَّمَل

ويقول:

كم حوّطوها وكم شادوا الحصونَ بها حتى طلعتَ فلا حِصْن، ولا رَجُل

ويقول:

تعلّم الركضَ حتى ليس تلحقُه هوجُ الرّياح ولا خيْل، ولا إبِل

ويقول:

لا بهجةُ المُلْكِ تُنسيه هواجِسَه ولا تروّح عنه الأعينُ النُجُل

**أما بالنسبة إلى قصيدة فلسطين يقول :**

ألا ليت «بلفورَ أعطاكمُ بلاداً لَهُ لا بلاداً لنا

وبقول أيضا:

ومنّاكُمُ وطناً في النجومِ فلا عربيَّ بتلك الدُّنا

ويقول أيضا:

كلُّ خطيئاتهمْ أنّهم و يقولونَ: لا تَسْرِقوا بيتَنا

ويقول أيضا:

فلا تحسَبوها لكُمُ موطناً فلم تكُ يوماً لكمْ موطنا

## 2. سمات الأسلوبية

### 1.2. المستوى التركيبي

#### 1.1.2. أنواع الجمل

**أ. الجملة الاسمية**

فالاسمية هي الجملة التي تبدأ باسم نحو قولك :محمد رسول الله .[1]

-استعمل الشاعر في قصائده"**ليل الأشواق**[2]**، وسقوط أرضروم**[3]**، وفلسطين**[4]" الجملة الاسمية بنسبة أكبر من الجملة الفعلية بحيث وردت 192 مرة وذلك دليل على ثبات واستقرار حالة الشاعر وهذا راجع

[1] -عبد الفتاح الدجني ،الجملة النحوية نشأة وتطوراً وإعراباً،ط2،مكتبة الفلاح ،بيروت،1408هـ-1987م،ص77.

[2] - عبدالكريم الأشتر ،إيليا أبو ماضي ، الأعمال الشعرية ،ط1،كويت ،2008،ص694.

[3] - المرجع نفسه ، ص 429.

[4] - المرجع نفسه ، ص 790.

إلى العالم الخارجي الذي يعيش فيه، حيث نجد أن كل جملة مرتبطة بأخرى تناسبها وتتكامل معها، وهذا ماساهم في بناء نص القصيدة واتساقه .

– ونجد الجملة الاسمية في قوله في قصيدة "ليل الأشواق":

1. رُبَّ لـيلٍ، نجـومُهُ ضـاحـكـات مِـثلُ أحلامِ غـادةٍ في صِـبـاهـا

ويقول أيضا:

كـان طـرفي يـجـولُ في الـعـالم الأعـ ـلى وروحي تجـول في مَـغْـنـاهـا

ويقول في قصيدة سقوط أرضروم:

هـمُ الـمَـساميحُ يُـحيي الأرضَ جـودُهمُ إذا تـنـكّبَ عـنـهـا الـعـارضُ الـهَـطِل

ويقول في قصيدة فلسطين:

ديـارُ الـسَّلامِ وأرضُ الـهـنـا يـشقّ عـلى الـكلّ أن تَـحْـزنَـا

**ب. الجملة الفعلية**

أما الفعلية فهي الجملة التي تبدأ بفعل نحوقولك:ذهب محمد إلى السوق واشترى بعض الأغراض.[1]

ووردت 103 مرة وذلك للدلالة على الحركية والإستمرار .

وتتجلى الجمل الفعلية في قول الشاعر في قصيدة "ليل الأشواق":

لمـستْ إصـبعُ الـسـكـيـنـةِ أشـوا قي فَـهـبّتْ مـذعـورةً من كَـرَاهـا

ويقول في قصيدة سقوط أرضروم:

أعِـدْ حـديـثَكَ عـنـدي أيـهـا الـرَّجلُ وقلْ كـمـا قـالتِ الأنـبـاءُ والـرُّسُل

وفي قصيدة" فلسطين" يقول:

يُـريـدُ الـيـهـودُ بـأنْ يـصـلـبـوهـا وتـأبى فـلـسـطـينُ أن تُـذعِـنـا

وكما نجد أن الشاعر استعمل الاسم 441 مرة في قصائده (ليل الاشواق، سقوط أرضروم،وفلسطين) ،في حين وظف الفعل 240 مرة، فالشاعر وظف الاسم بنسبة أكبر من الفعل وذلك لأن الشاعر رأى فيه الأنسب والأصح في الوصف والتصوير.

وأما بالنسبة للفعل فالشاعر استخدم الأفعال المضارعة وأفعال الماضي وفعل الأمر في قصائده، وسبب توظيفه لهذه الأفعال هو تعبير وتصوير الحقائق .

–الفعل المضارع:يقول في قصيدة "ليل الأشواق":

[1] –المرجع السابق ، الجملة النحوية نشأة وتطوراً وإعراباً ، ص77.

كـطـيـورٍ في الأسْرِ تـبـغي انـعـتَـاقـاً قـبلَ أن يُـفـسِـدَ الإسـارُ لُـغَـاهـا

وفي قصيدة سقوط أرضروم يقول :

همُ الـغـزاةُ بـنـو الـصـيـدِ الـغُـزاةِ ،بـهـمْ وبـطْـشِـهـمْ بـالأعـادي يُـضـربُ الـمَـثَل

ويقول في قصيدة فلسطين:

وكـيـف يـزورُ الـكـرى أعـيُـنـاً تـرى حـولَـهـا لـلـرَّدى أعـيُـنـا؟

فاستعمال الشاعر للأفعال المضارعة دلالة على الحركية والاستمرار وتعبر بشكل جيد عن حالة الشاعر .

-فعل الماضي :يقول في "ليل الأشاوق":

لمـستْ إصـبعُ الـسـكـيـنـةِ أشـوا قي فَـهـبّتْ مـذعـورةً من كَـرَاهـا

ويقول في سقوط أرضروم:

قـد هـاجَ مـا نـقـل الـراوون بي طَـرَبًـا مـا أجـملَ الـرُّسْل في عـيـني ومـا نَـقَـلـوا

وفي قصيدة فلسطين:

سَـهِـرْنـا له فـكـأنّ الـسـيـوفَ تَـحـز بـأكـبـادِنـا هـهـنـا

وأما بالنسبة للأفعال الماضية فهي تحمل دلالة ثبات الحالة النفسية للشاعر، وهي أيضا للسرد الحقيقي للأحداث.

وأما فعل الأمر يقول :في قصيدة "سقوط أرضروم":

أعِـدْ حـديـثَكَ عـنـدي أيـهـا الـرَّجلُ وقلْ كـمـا قـالـتِ الأنـبـاءُ والـرُّسُل

ويقول في قصيدة "قلسطين":

فقلْ لـلـيـهـودِ وأشـيـاعِـهـم لـقـد خَـدعَـتْـكـمْ بُـروقُ الـمُـنى

### 2.1.2. المستوى البلاغي

#### 1.2.1.2. الأساليب الإنشائية والخبرية

##### 1.1.2.1.2. الأسلوب الإنشائي

إن كان الكلام لا يحتمل الصدق والكذب لذاته ،ولا يصح أن يقال لقائله أنه صادق أو كاذب لعدم تحقق مدلوله في الخارج وتوقفه على النطق به ،سمي كلاما إنشائيا وينقسم إلى قسمين: طلبي وغير طلبي.[1]

ونجد أن الشاعر استعمل الأساليب بكثرة بأنواعها سواء استفهاما أو نهيا أو أمرا ،...

[1] – عبد السلام محمد هارون،الأساليب الإنشائية في النحو العربي ،ط5،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،1421هـ،2001م،ص13.

أ- **الاستفهام**: هو طلب الفهم ،أي طلب العلم بشيء لم يكن معلوما ،بوساطة أداة من أدواته .[1]

جاء الاستفهام في قصائد الشاعر معظمه مقرونا بأداة ،كما نجد أنه حمل عدة تساؤلات تبين حيرة الشاعر وتساؤله.

حيث يقول في قصيدة "ليل الأشواق ":

قال: هل تشتهي الوصول إليها ؟ قلت: إني لا أشتهي إلاّها!

ويقول في قصيدة سقوط أرضوم":

كم حوّطوها وكم شادوا الحصونَ بها حتى طلعتَ فلا حِصْن، ولا رَجُل

ويقول في قصيدة "فلسطين":

وكيف يزورُ الكرى أعيُناً ترى حولَها للرَّدى أعيُنا؟

النهي: وهو طلب الكف عن الفعل على الاستعلاء ،وصيغته واحدة وهي المضارع القرون بلا ناهية .

يقول الشاعر في قصيدة "ليل الأشواق":

قال: لا شوقَ، لا صبابةَ لولا ها! فتمتمتُ قائلاً: لولاها!

ويقول في "سقوط أرضروم":

لا تحفظُ الدرعُ منها جسمَ لابسِها ولا يُنجّي الحصونَ الصخرُ والرَّمَل

ويقول في قصيدة "فلسطين":

فلا تحسَبوها لكُمُ موطناً فلم تكُ يوماً لكمْ موطنا

[1] -المرجع السابق،ص18.

**النداء:** وهو المنادى بحرف نائب عن أدعو، والأصل في مناداه القريب أن تكون الهمزة ،أي ، وفي نداء البعيد أن يكون بغيرهما .[1]

يقول الشاعر في قصيدة "ليل الأشواق":

لأزهـارَ في كل أرضٍ قـد نـشِـقتُ يـا شـذاهُنَّ لـستَ مِـثلَ شـذاهـا!

ويقول في "سقوط أرضروم:

يا ابنَ الملـوكِ الأُلى قـد شادَ واحـدُهُمْ مـا لـم تُـشَـيّـدْهُ أملاك،ولا دُوَل

ويقول في قصيدة "فلسطين":

ويـا عـجـبـاً لـكم تـوغـرونَ عـلى العَرَبِ «التـامزَ والـهُـدسُـن

**الأمر:** هو طلب الفعل من الأعلى إلى الأدنى ، حقيقة أو ادعاء .[2]

ويقول في "سقوط أرضروم:

أعِـدْ حـديـثَكَ عـنـدي أيـهـا الـرَّجلُ وقلْ كـمـا قـالتِ الأنـبـاءُ والـرُّسُل

ويقول في قصيدة "قلسطين":

فقلْ لـلـيـهـودِ وأشـيـاعِـهم لـقـد خَـدعَـتْـكمْ بُـروقُ الـمُـنى

**ب- التعجب :**

ولقد ورد التعجب وبشكل لافت للانتباه في قصائد الشاعر إيليا أبو ماضي وخاصة في قصيدة "ليل الأشواق" ومن أمثلة ذلك التي يقول فيها :

[1] -المرجع السابق الأساليب الإنشائية في النحو العربي ،ص17.

[2] -المرجع نفسه،ص14.

قـال: مـا أجـملَ الـكـواكبَ! مـا أحْ ـلى سـنـاهـا! فـقـلتُ: مـا أحلاهـا

قـال: لا شـوقَ، لا صـبـابـةَ لـولا هـا! فـتـمـتـمتُ قـائلاً: لـولاهـا!

فالشاعر في هذين البيتين يتعجب من جمال الكواكب والدليل على ذلك استعماله لصيغة التعجب ثلاث مرات في البيت الواحد في قوله ما أجمل! ما أحلى !ما أحلاها !.

**2.1.2.1.2. الأسلوب الخبري**

وأن الكلام احتمل إن احتمل الصدق والكذب لذاته ، بحيث يصح أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب سمي كلاما خبريا. [1]

نجد أن الشاعر وظف الأسلوب الخبري في قصائده ونوع في أغراضه وبنسبة كبيرة وسنوضح ذلك في مايلي:

| الأسلوب الخبري | الغرض البلاغي | القصيدة |
|---|---|---|
| هـمُ الـمَـسـاميـحُ يُـحـيي الأرضَ جـودُهم | غرضه المدح | سقوط أرضروم |
| أجـريتَ خـوف الـمـنـايـا في عُـروقـهـمُ | إظهار الضعف | |
| قـوم يَـبيتُ الضـعـيفُ المستـجـيرُ بـهم | إظهار القوة | |
| ديـــارُ الـــسَّلامِ وأرضُ الـــهـــنـــا يـــشقّ عـــلى الـــكلّ أن تَـــحْـــزنَـــا | إظاهر الحزن والحسرة | فلسطين |
| لـــقـــد دافـــعـــوا أمسِ دون الحـــمى فـــكـــانتْ حـــروبُـــهـــمُ حـــربَـــنـــا | الفخر والاعتزاز | |
| ومـــنَّـــاكُمُ وطـــنـــاً في الـــنـــجـــومِ فلا عـــربيَّ بـــتـــلك الـــدُّنـــا | استنكار | |

[1] -المرجع السابق،ص13.

| | | |
|---|---|---|
| | | |
| رُبَّ لـيلٍ نجـومُهُ ضـاحـكـات مِـثلُ أحلامِ غـادةٍ في صِـبـاهـا | المدح | ليل الأشواق |
| إنّ نـفـسَـاً لم يُـشـرقِ الحبُّ فـيـهـا هي نـفس لم تـدرِ مـا مـعـنـاهـا | استنكار | |
| أنـا في عـالَمٍ قَـصِي سحيق لا أراهـا لـكـنّ روحي تَـراهـا | الفخر | |

### 2.2.1.2. الصور البيانية

أ. **التشبيه** : هو الدلالة على أمر لأمر ،وإن شئت« قل هو إلحاق أمر بأداة التشبيه بجامع بينهما »[1].

وقد وظف الشاعر التشبيه في بناء الصورة الشعرية .

**ومن ذلك قوله في قصيدة ليل الأشواق :**

لمستْ إصبعُ السكينةِ أشوا قي فَهبّتْ مذعورةً من كَرَاها

كطيورٍ في الأسْرِ تبغي انعتَاقاً قبلَ أن يُفسِدَ الإسارُ لُغَاها

فالمشبه هي السكينة، والمشبه به هي الطيور ،والأداة هي الكاف ووجه الشبه يتمثل في الأسر ،حيث أن الشاعر شبه السكينة بالطيور التي في الاسر وتبغي انعتاقا .

ويقول في قصيدة "أرضروم":

يا يومَ صبَّحتَهُمُ والنقْعُ معتكِر كأنه الليلُ فوق الأرض مُنْسدِل

فالمشبه هو يوم ، والمشبه به الليل ، والأداة الكاف .

[1] -فضل حسن عباس،البلاغة فنونها وأفنانها ،علم البيان والبديع،ط11،داار الفرقان للنشر والتوزيع،عمان ،الأردن ،1428هـ،2007م،ص17.

ب. **الاستعارة** : هي من المجاز اللغوي وهي تشبيه حذف أحد طرفيه ،وتنقسم إلى قسمين : استعارة تصريحية واستعارة مكنية .[1]

قد تشكلت الصور الاستعارية في شعر الشاعر إليا أبو ماضي في نسيج لغوي وخيالي وجمالي،تتجسد فيها نظرة الشاعر وخياله وابداعه الفني ، حيث نجد أن الشاعر وظف العديد من الاستعارات و بنوعيها في قصائده ،وهذا ما زادها اتساقا وتماسكا في بناء نص القصيدة .

حيث يقول في قصيدة "فلسطين":

وكيف يزورُ الكرى أعيُناً ترى حولَها للرَّدى أعيُنا؟

ترى حولها للردى أعينا استعارة مكنية وهنا الشاعر شبه الموت بالحيوان الذي له عيون و يراقبهم ، فالشاعر نقل صورة الخوف والاضطراب الذي يبدو على الشاعر والعرب .

**ت.** الكناية :سبيل التعبير بالكناية أن ننظر إلى المعنى الذي نقصد أداءه فلا نعبر عنه باللفظ الدال عليه لغة بل نقصد إلى لازم لهذا المعنى فنعبر عنه وتفهم ما نريد .[2]

حيث ساهمت الكناية في إحداث عنصر التشويق في شعر إليا أبو ماضي ، وهذا منجده في قصيدة "فلسطين " حيث يقول "تحملو معكم الأكفنا " وهنا كناية على الاستعداد للموت ولا مفر منه ، وبهذا الصورة صور لهم وضعهم المرعب ليبتعدو عن رغبتهم ، وكيف ألا يخاف الذي يسير وحاملا معه كفنه .

### 3.2.1.2.البديع

نجد أن الشاعر إيليا أبو ماضي نوع في استخدامه لألوان البديع من طباق وسجع وغيرهم في قصائده .

أ. **الطباق** : الجمع بين الشيء ومقابله أو الشيء وضده وقد يكون الشيئان المجموع بينهما إسمين أو فعلين أو حرفين .[3]

حيث وظفه الشاعر في قصيدة فلسطين طباق بين "قبيح والثناء" وكذلك طباق سلب في "لكم ...غنى وليس... غنى " وكذلك في "ليل الأشواق " استعان الشاعر بطباق السلب "لا أرها ...تراها" وأما بالنسبة لسقوط أرضروم كذلك " صافهم ...عادهم".

**ب. السجع** : هو أن تتفق الفاصلتان في الحرف الأخير، والفاصلة في النثر كالقافية في الشعر .[4]

---

[1] -ينظر ،المرجع نفسه ،البلاغة فنونها وأفنانها،ص103.

[2] -المرجع السابق ، البلاغة فنونها وأفنانها ،ص108.

[3] -المرجع نفسه ،ص299.

[4] -المرجع نفسه، ص305.

واستخدم الشاعر السجع في قصائده من أجل إحداث جرس موسيقي ترتاح له النفس وهذا وجدناه في قصيدة "سقوط أروضروم " ( يسمى في الشعر تصريعا) حيث يقول الشاعر:

أعِدْ حديثَكَ عندي أيها الرَّجلُ وقلْ كما قالتِ الأنباءُ والرُّسُلِ

وفي قصيدة" فلسطين"يقول :

ديارُ السَّلامِ، وأرضُ الهنا يشقّ على الكلّ أن تَحْزَنَا

**ت. الجناس** :وهو أن يتفق اللفظان في النطق ويختلفا في المعنى .[1]

واستخدم الشاعر إيليا أبو ماضي الجناس في شعره من أجل إثراء القصيدة بالنغم الموسيقي الذي يحدثه توازن اللفظ في لبيت ، ومن أمثلة الجناس قوله في قصيدة "سقوط أرضروم ":

في كل سيفٍ سِوى بَتّارِهِ فَلَلِ وكلّ رأيٍ سِوى آرائه زَلَلُ

ويقول أيضا :

فما يُلمّ بمن صافاهُمُ أَلَمِ ولا يَدومُ لمن عاداهُمُ أَمَلِ

### 4.2.1.2. الوصل والفصل

الفصل هو الربط المعنوي والوصل هو الربط اللفظي ،بالواو أو بوسيلة لفظية أخرى ،فلئن ركز العرب بحث الفصل والوصل على حالات انعدام الربط بالواو وحالات الربط به ،فإننا لم نجد في مقرراتهم ما يسمح باعتبار القضية منحصرة في الواو وحده .[2]

وبلاغة الوصل لا تحقق إلا بالواو العاطفة فقط،وهي الأداة التي تخفي الحاجة إليها ،ويحتاج العطف بها إلى لطف في الفهم ودقة في الإدراك ، إذ لا تفيد إلا مجرد الربط وتشريك ما بعدها لما قبلها في الحكم النحوي ، أما العطف "بالفاء" فتفيد في التشريك والترتيب والتعاقب ،والعطف ب"ثم" يفيد الترتيب مع التراخي فلا يقع اشتباه في استعماله .[3]

وهذا ما نلمسه في شعر إليا أبو ماضي من خلال توظيفه لأدوات الربط فأكثر ما كان فيها "الواو و الفاء والعطف ب"ثم" ،ومن أمثلة ذلك ما جاء في قصيدة "ليل الأشواق" فكان الربط بالواو حيث يقول :

قال: والليلُ.. قلتُ حسْبُكَ إعنا ت لنفسي وحَسْبُ نفسي دُجاها

فانقطَعْنا عن الكلام وبتِنا كل نفسٍ لِذَاتِها نَجواها

---

[1] – المرجع السابق ، البلاغة فنونها وأفنانها ،ص299.

[2] – محمد الهادي الطرابلسي،خصائص الأسلوب في الشوقيات ،جامعة بغداد ،تونس ،1981،ص509.

[3] –مصطفى الصاوي الجويني، معاني علم الأسلوب ،دار المعارف الجامعية ،القاهرة ،1996،ص45.

حيث جاءت الواو في هذه الأبيات لربط والوصل بين الأبيات ،حيث جعلت النص بنية موحدة لا تقبل التشتيت ،وهنا برزت ظاهرة الاتساق ،حيث ساهمت الواو في اتساق النص وجعله بنية واحدة .

وأما بالنسبة لربط بالفاء التي تفيد الترتيب والتعقيب ،حيث استخدمها الشاعر من أجل الاختصار وتجنب التكرار ، فهي كذلك ساهمت بدورها في اتساق النص وتماسكها ،ومن أمثلة ذلك قصيدة "فلسطين" حيث يقول : فليست فلسطين أرضاً مَشاعاً فَتُعطَى من شاء أن يَسكُنا

فإنْ تطلبوها بسُمرِ القنا نردكمُ بطوالِ القَنا

ففي العربي صفاتُ الأنام سِوى أن يخافَ وأن يَجبُنا

وكذلك يتحدد موضع الوصل بين جملتين في ثلاث مواضع :

-اذا اتحدت الجملتان الخبرية والإنشائية لفظا ومعنى أو معنى فقط ، وإذا اختلفا خبرا وإنشاء وهذا ما نجده عند إليا أبو ماضي حيث يقول قفي قصيدة "..." :

أما الفصل فيتجلى في ترادف الجمل ووقع بعضها إثر بعض وربطها بالواو العاطفة لتكون على نسق واحد ، ولكن قد يعرض لها ما يوجب ترك الواو فيها ، إما لأن الجملتين متحدتان صورة ومعنى ، وإما لأنهما بمنزلة المتحدثين وإما لأنه لا صلة بينهما في الصورة والمعنى .

وهذا ما نلحظه عند الشاعر في قصائده في الفصل فأحيان يربطها بالواو العاطفة لتكون على نسق واحد ،وإما يترك الواو لأن الجملتين متحدتان صورة ومعنى ومثال ذلك في قوله في قصيدة "...".

فالجملة الثانية "..." توافق الجملة الأولى التي سبقتها لفظا ومعنى .

### 2.2. المستوى الدلالي .....

أو الحقل الدلالي ويعرفه مختار عمر هو " هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة، فالحقل الدلالي مجموعة من مفرودات اللغة تربطها عالقات دلالية وتشترك في التعبير عن معنى عام يعد القاسم المشترك بينهما مثل الكلمات الدالة على النبات والكلمات الدالة على الحيوانات والكلمات الدالة على تصورات و الأفكار .[1]

حيث يعتبر المعجم أحد المكونات الأساسية في النص ، ولتصنيف المعاجم لا بد من مراعاة الكلمات ودلالتها ، ومن هنا يتضح لنا ومن خلال دراستنا للحقول الدلالية في قصائد الشاعر إيليا أبو ماضي "ليل الأشواق " وسقوط أرضروم " وفلسطين " حيث اعتمد على عدة حقول منها :

[1]- أحمد مختار عمر ،علم الدلالة ،ط5،دار الكتب المصري ،القاهرة ،ط5،1998،ص79.

**حقل الطبيعة** : استخدم الشاعر في قصيدة "ليل الأشواق" هذا الحقل مفردات كثيرة خاصة بالطبيعة ( نهر ، زهرة ، المياه ،النسيم ...) ،فقد اعتبرها الوسيلة الأفضل للتعبير عما يجيش في نفسه ، ومن هنا تبدو الطبيعة من أهم خصائص شعر إيليا أبو ماضي .

وكما نجد كذلك في نفس القصيدة على **حقل الفلك** ( نجوم ، كواكب ،الشهب، فضاء ،الأرض ،البدر ،الأفلاك ...).

حقل الحيوانات :وظف الشاعر الحيوانات في شعره وهذا يبين تأثره بالبيئة التي يعيش فيها وهذا ما نجده في قصيدة "سقوط أرضروم" ( الوعل ،الأسد ،الخيل ،إبل ، طائر ،يطير صليل ...).

**حقل الثورة والحرب** : وفي هذه القصيدة فلسطين نجد أن الشاعر استعمل مفردات الحرب و الثورة و لتعبير وتصوير عن واقع الاجتماعي الذي تعاني منه الشعوب المستعمرة والعالم العربي كوجه العام، (السيوف ،الضياع ، الفنا ،مكمنا ،حروب ،أكفنا ، مدفنا ،...).

**حقل الأسى والحزن** : حيث نجد أن الشاعر يعيش الحزن والألم وذلك نابع أساس من صميم حنينه إلى وطنه وإلى حزنه على الأوضاع التي تعيشها بلاده خاصة والبلاد العربية عامة ،في تلك الفترة من احتلال وهذا ما لمسناه في قصائده ومثال ذلك في الأبيات الأولى من قصيدة فلسطين حيث يقول (تحزنا ،تسد ، يشق ،سهرنا ،تحز ،هينا...).

**حقل الحنين والشوق** : حيث نجد أن وظف الشوق والحنين في قصائده ،فهذا الشوق هو الصورة الصادقة عن هذا الشاعر ،حيث يعبر من خلالها عن مشاعره الصادقة ونابعة لشوقه وحنينه إلى سواءا إلى وطنه أو إلى أهله وهذا ما لحظناه في قصيدة ليل الأشواق حيث يقول :( أشواقي ، نفسي ، رقيق الحواشي ، شوق ، تشتهي ، يجول ،روحي ، المحبة ، رعشة ،..).

# خاتمة

## خاتمة

تم وبعون الله وحمده ختام دراستنا لمبدأ الاتساق ودوره في أسلوبية النص الشعري عند إيليا أبو ماضي ، وذلك من خلال اختيار بعض قصائده من ديوانه وهي قصيدة ليل الأشواق ،سقوط أرضروم ، وفلسطين ،وذلك من أجل الوقوف على آليات الاتساق ،وسمات الأسلوبية في القصائد السابقة ذكرها ، وقد توصلنا إلى جملة من النتائج من خلال هذه الدراسة وهي :

-أولا بالنسبة لمبدأ الاتساق وآلياته :

-يعتبر الاتساق النصي أهم وأبرز معايير التحليل اللساني ، فهو يعنى أساسا بدراسة النص من جانبه الشكلي .

-الاتساق ضروري توافره أو وجوده في كل نص باعتباره وحدة دلالية لغوية كبرى متسقة في ذاتها .

-يهدف الاتساق إلى الكشف عن الترابط والعلاقات التي تبني النص وتشد بعضه إلى بعض حيث يسهم في تلاحم وترابط أجزاء نص القصيدة .

-ويعتمد الاتساق النصي على مجموعة من الآليات على شد أوصاره حتى يظهر النص متلاحم مترابط الأجزاء وهذا ما وجدناه في شعر إيليا أبو ماضي وذلك من خلال :

-الإحالة وهي الأداة الأكثر شيوعا واستعمالا في قصائده وقد برزت في أشكالها المتعددة من الضمائر وأسماء الإشارة والمقارنة ، حيث تعد الضمائر من أهم الوسائل التي ساهمت في تماسك أجزاء نص القصيدة والربط بين أجزائها .

-ساهم الوصل كذلك بدوره مساهمة فعالة في ربط الجمل بعضها ببعض كما ساهم في اتساق النص الشعري .

-وكذلك الحذف أيضا ساهم في تحقيق اتساق النص ،فحذف الشاعر العناصر المكررة ، وذلك ليجعل القارئ ينتبه إلى ما حذف ،فيحاول البحث عن تقدير المحذوف ومرجعيته .

-وكذلك من الآليات التي كان لها دور فعال في تماسك النص وترابطه ،نجد الاستبدال بأنواعه و الاتساق المعجمي الذي يمثله التكرار والتضام .

-وثانيا فيما يتعلق بالدراسة الأسلوبية في شعر إيليا أبو ماضي على مستويين التركيبي والدلالي ، ومن هنا وقفنا على بعض نقاط:

-فمن خلال دراستنا للبنية التركيبية يوظف الشاعر التركيب الفعلية و الاسمية ، والتي ترتبط برؤية الخاصة وبالحالات النفسية وسياقات العامة .

-وأكثر الشاعر من توظيف الأساليب الإنشائية ،حيث شكل الاستفهام والأمر والنفي من الأساليب التي شاعت في شعر إيليا أبو ماضي ،التي يرتبط توظيفها بحالات النفسية وبرؤية الشاعر للذات الإنسانية والحياة.

-وتبين كذلك من خلال دراسة الصور البيانية أن التشبيه والاستعارة هما الآليتان الأكثر توظيفا في شعر إيليا أبو ماضي .

-وأما بالنسبة للدراسة الدلالية فإن الشاعر من خلال اصطناعه الدراما في شعره استطاع أن يرسم صورة للحياة توافق رؤيته ، ولذلك جاءت قصائده في كثير منها تصويرا للحياة بكل صراعاتها وتناقضها .

-كشف البحث عن ذاتية المعجم الشعري عند الشاعر واستقلاليته من خلال قدرته على توظيف المفردات بطريقة تقتضيها التجربة الشعرية ، ومثل حقل الطبيعة محورا أساسيا في المعجم الشعري عند الشاعر .

وأما بالنسبة للعلاقة بين الاتساق والأسلوبية في شعر إيليا أبو ماضي، فقد وجدنا أنّ الاتساق له دورٌ في أسلوبية النص الشعري، من حيث دعمه لبعض الظواهر الأسلوبية في المستويين التركيبي والدلالي.

ولا ندعي أن النتائج التي توصلنا إليها في هذا الموضوع نهائية بلا فإن شعر إيليا أبو ماضي موروث ضخم ولا يزال في حاجة إلى كثير من الدراسات تكشف أسراره وتستخرج جواره .

# قائمة المصاد و المراجع

**قائمة المصادر والمراجع**

**المصادر**

- إيليا أبو ماضي ،الأعمال الشعرية الكاملة، جمع وتحقيق عبدالكريم الأشتر، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود الباطين للإبداع الشعري ،ط1،كويت ،2008.

**المراجع**

-أحمد شايب،الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية ،القاهرة ، ط8 ،1991.

-أحمد عفيفي ،نحو النص ،مكتبة الزهراء الشرق ،القاهرة ،مصر ،ط1، 2001.

-أحمد مختار عمر ،علم الدلالة ، دار الكتب المصري ،القاهرة ، ط1998،5،ص79.

-أحمد مداس ،لسانيات النص –نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري ،عالم الكتب الحديث ،الأردن ،ط1، 2008.

-الأزهر الزناد ،نسيج النص ،المركز الثقافي العربي،بيروت –لبنان ،ط1993،1.

-جمعان بن عبد الكريم ، إشكالات النص ودراسة لسانية نصية ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ،بيروت ط1، 2009.

-جميل عبد المجيد ،البديع بين البلاغة العربية و واللسانيات النصية ،القاهرة ،مصر ،1998.

-خليل ياسر البطاشي ،الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير ، الطبعة الأولى 1430 هـ 2009م

-سامية الدريدري ،الحجاج في الشهر العربي القديم بنيته وأساليبه،دار الكتاب العالمي ،عمان –الاردن 2001،ص67.

-سعيد حسن البحيري،علم اللغة النص والمفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان –لونجمان ،دار نوبار،القاهرة، ط1997،1..

-سعيد يقطين ،من النص إلى النص المترابط ،مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي ،الدار البيضاء ، المغرب ط1، 2005.

-شكري محمد عياد،مدخل إلى علم الأسلوب ،مكتبة الجيرة العامة،ط1، 1982،ط2، 1992،ص13

-صبحي براهيم الفقي ،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ،دراسة تطبيقية على السور المكية ،دار قباء القاهرة ،ج1،ط1، 2000.

-صلاح فضل ،علم الأسلوب مبادئه وإجراءته، دار الشروق ، القاهرة ،ط1، 1998.

-عبده الراجحي ،نحو العربي والدرس الحديث مبحث في المنهج ،دار المعرفة ،الإسكندرية ،ط1، 2008.

-عبد السلام المسدي ،الأسلوبية والأسلوب،الدار العربية للكتاب ،طرابلس ،ط3.
- عبد السلام محمد هارون،الأساليب الإنشائية في النحو العربي ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ط1421،5هـ،2001م.
-عبد الفتاح الدجني ،الجملة النحوية نشأة وتطوراً وإعراباً ،مكتبة الفلاح ،بيروت،ط2، 1408هـ-1987م،ص77.
-عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز ،تق محمد رضوان الداية وآخرين ،مكتبة سعد الدين ،دمشق ،1987.
-عدنان بن ذريل ،اللغة والأسلوب ،تق حسن حميد،ط2، 2020.
-عزة شبل محمد،علم لغة النص النظرية والتطبيق ،مكتبة الآداب ، القاهرة ،مصر ،ط1، 2007.
-فضل حسن عباس،البلاغة فنونها وأفنانها 'علم البيان والبديع،داار الفرقان للنشر والتوزيع،عمان ،الأردن ط1428،11هـ،2007م.
-ليندة قياس ،لسانيات النص،النظرية والتطبيق،مكتبة الآداب، القاهرة ،ط1، 2009.
- محمد الأخضر الصبيحي،مدخل إلى علم النص ومجالاته التطبيقية ،دار العربية للعلوم ،بيروت ،ط1، 2008.
-محمد خطابي،لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ،المركز الثقافي العربي ،بيروت ،ط1، 1992.
-مصطفى الصاوي الجويني، معاني علم الأسلوب ،دار المعارف الجامعية ،القاهرة ،1996.
-محمد الصغير البناني ،مصطلحات اللسانية والبلاغية عند الجاحظ ،ديوان المطبوعات ،1997.
-محمد الهادي الطرابلسي، تحاليل أسلوبية،دار الجنوب للنشر ،تونس ،1992.
-محمد الهادي الطرابلسي ،خصائص الأسلوب في الشوقيات،جامعة بغداد، تونس،1981.
-نعمان بقرة،المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب،دار الكتاب العالمي ،عمان ، الأردن ط1429،1-2009.
-نور الدين السد ،الأسلوبية وتحليل الخطاب ،ج2،دار النهضة ،الجزائر.

**المراجع الأجنبية المترجمة :**

-بير جيرو،الأسلوبية ،تر.د.صنف عياشي،دار الحاسوب للطباعة ،حلب ،ط2، 1994.

-روبرت بوجراند ،النص والخطاب والإجراء ،تر تمام حسان ،عالم الكتب ،القاهرة ،1998.
-كاتي وابلز، معجم الأسلوبيات ،تر خالد الأشهب ،بيت النهضة،بيروت،ط1، 2014.

**المعاجم العربية :**

-أحمد ابن فارس ، مقاييس اللغة ، تق عبد السلام هارون ، دار الفكر ، 1399هـ-1979 م ج1.

- إبراهيم مصطفى وآخرون،معجم الوسيط ،مكتبة الشروق الدولية ،القاهرة،ط4، 2005.
-محمد دين الفيروز آبادي ،القاموس المحيط تق محمد نعيم العرقسوسي ، بيروت لبنان ، ط 8 ، 1427 هـ -2005 م مادة " نص "
-ابن منظور،لسان العرب، دار صادر، بيروت ،ط 1، 408هـ-1988،مادة"ن ص ص"، ص 632

-الزمخشري ،أساس البلاغة، تق : محمد باسل ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، 1419 هـ 1998 م ، ج 1 ، مادة " نص" .

# الملاحق

## ٨ - ليل الأشواق

[الخفيف]

رُبَّ لـــيلٍ نجـــومُهُ ضـــاحـــكـــاتٌ
مِـــثلُ أحلامِ غـــادةٍ في صِـــبـــاهـــا
لمـستْ إصـبعُ الـسـكـيـنـة أشـوا
قي فَـهـبّتْ مـذعـورةً من كَـرَاهـا
كـطـيـورٍ في الأسْـرِ تـبـغي انـعـتَـاقـاً
قـبلَ أن يُـفـسـدَ الإسـارُ لُـغَـاهـا
أَبِقَ[1] الـنُّـومُ، فـانـطـلـقتُ إلى الـنَّـهْـ
ـرِ بـنـفسٍ كـادتْ تـسـيلُ دمـاهـا
ومـعي صـاحبٌ رقـيقُ الحـواشي
تجـدُ الـنـفسُ في رُؤاهُ رؤاهـا
إن دَجَتْ لـيـلـةٌ أراكَ ضُـحَـاهـا
أو ذوتْ زهـرةٌ أراكَ شَـذاهـا

☆☆☆☆☆

قـال: مـا أجـملَ الـكـواكبَ! مـا أحْـ
ـلى سـنـاهـا! فـقـلتُ: مـا أحلاهـا
قـال: لا شـوقَ، لا صـبـابـةَ لـولا
هـا! فـتـمـتـمتُ قـائلاً: لـولاهـا!
قـال: هل تـشـتـهي الـوصـول إلـيـهـا؟
قـلت: إني لا أشـتـهي إلاّهـا!

☆☆☆☆☆

## ٤٨ - سقوط أرضروم[١]

[البسيط]

أعِدْ حديثَكَ عندي أيها الرَّجلُ
وقلْ كما قالتِ الأنباءُ والرُّسُلُ
قد هاجَ ما نقل الراوون بي طَرَبًا
ما أجملَ الرُّسْلَ في عيني وما نَقَلوا
فاجمعْ رواياتِهِمْ واملأ بها أُذُني
حتى تراني كأني شاربٌ ثَمِلِ
دعْ زُخْرُفَ القولِ فيما أنت ناقلُه
إنّ المليحةَ لا يُزري بها العَطَلُ[٢]
فكلُّ سمْعٍ إذا قلتَ «السُّلافَ» فمٌ
وكل قولٍ، إليهم يَنتهي، عَسَلُ
لا تَسقني الراحَ إلا عند ذكرِهِمُ
أو ذكرِ قاندِهم أو ذكْرِ ما فَعَلوا
همُ المَساميحُ يُحيي الأرضَ جودُهمُ
إذا تنكّبَ عنها العارضُ الهَطِلُ[٣]
همُ المَصابيحُ تستهدي العيونُ بها
إذا اكفهرّ الدُّجى واحتارتِ المُقَلُ

## ٤٣ ـ فلسطين

[المتقارب]

ديـــارُ الـــسَّلامِ، وأرضُ الـــهـــنـــا
يـــشقّ عـــلى الـــكلّ أن تَـــحْـــزنَـــا
فَـخـطْبُ فـلـسـطـينَ خـطبُ الـعُلا
ومـــا كـــان رزءُ الـــعُلا هـــيّـــنـــا
سَـــهِـــرْنـــا له فـــكـــأنّ الـــسـيـوفَ
تَـــحـــزُّ بـــأكـــبـــادِنـــا هـــهـــنـــا
وكـــيف يـــزورُ الـــكـــرى أعـــيُـــنـــاً
تـــرى حـــولَـــهـــا لـــلـــرَّدى أعـــيُـــنـــا؟
وكـــيف تـــطـــيبُ الحـــيـــاةُ لـــقـــومٍ
تُـــســـدُّ عـــلـــيـــهِمْ دروبُ الـــمـــنى
بلادهمُ عُـــرْضـــةٌ لـــلـــضَّـــيـــاعِ
وأمّـــتـــهمْ عُـــرْضـــةٌ لـــلـــفـــنـــا
يُـريـدُ الـيـهـودُ بـأنْ يـصـلـبـوهـا
وتـــأبى فـــلـــســـطـــينُ أن تُـــذعِـــنـــا
وتـــأبى الـمـــروءةُ في أهـــلـــهـــا
وتـــأبى الـسُّـيـوفُ، وتـــأبى الـقـنـا
أأرضَ الخـــيـــــالِ وآيـــــاتـه
وذاتَ الجلالِ، وذاتَ الـــسَّـــنـــا
تـصـيـرُ لـغـوغـائـهمْ مـسـرحـاً
وتـــغـــدو لِـــشُـــذَّاذهِمْ مَـــكْـــمَـــنـــا

☆☆☆☆☆

# فهرس

# الموضوعات

| فهرس الموضوعات | |
|---|---|
| **الواجهة**<br>**البسملة**<br>**الاهداء**<br>**شكر و تقدير** | |
| **مقدمة** | |
| **مدخل** | |
| 1-لسانيات النص | 6 |
| 1-1-مفهوم لسانيات النص | 6 |
| 1-2- النص في الدرس اللساني | 7 |
| 1-3- تعريف لسانيات النص | 8 |
| 1-4- نشأة لسانيات النص | 9 |
| 1.5.عوامل تأسيس لسانيات النص | 11 |
| 1.6.الفرق بين نحو النص ولسانيات النص | 12 |
| 1.7.العلاقة بين لسانيات النص وتحليل الخطاب | 13 |
| 2.-الأسلوبية | 14 |
| 2.1.مفهوم الأسلوب | 14 |
| 2.2.الأسلوبية | 17 |
| **الفصل الأول : مبدأ الاتساق و أدواته** | |
| 1. مبدأ الاتساق | 20 |
| 1.1. مفهوم الاتساق | 20 |
| 2- أدوات الاتساق النصي | 21 |
| 2-1-الإحالة | 22 |
| 2-1-1- مفهوم الإحالة | 22 |
| 2-1-2- أنواع الإحالة | 24 |
| 2-1-3- أدوات الإحالة | 26 |
| 2-1-3-1-الضمائر | 26 |
| 2-1-3-2-أسماء الإشارة | 27 |
| 2-1-3-3-أدوات المقارنة | 27 |

| | |
|---|---|
| 2-2- الحذف Elimination | 28 |
| 2-2-1- مفهوم الحذف | 28 |
| 2-2-2- أنواع الحذف | 30 |
| 2-3- الاستبدال Substitution | 30 |
| 2-3-1- أنواع الاستبدال | 31 |
| 2-3-2- علاقة الاستبدال بالحذف | 32 |
| 2-4- الربط أو العطف Conjonction | 33 |
| 2-5- الاتساق المعجمي Les Icalcohesion | 35 |
| 1.5.2. أنواع الاتساق المعجمي | 35 |
| 1.1.5.2. التكرار Recurrence | 35 |
| 1.1.2.5.2. أنواع التكرار | 36 |
| 2.1.5.2. التضام ( المطابقة ) Denotation | 37 |
| **الفصل الثاني : الاتساق النصي و دوره في اسلوبية شعر إيليا أبو ماضي** | |
| 1- أدوات الاتساق النصي | 40 |
| 1-1- وسائل لاتساق الإحالية | 40 |
| **أ.** ضمائر | 40 |
| ب-أسماء الإشارة | 44 |
| ج-المقارنة | 45 |
| 1-2- الحذف | 45 |
| أ- الحذف الاسمي | 45 |
| ب- الحذف الفعلي | 47 |
| **3.1.** الاستبدال | 48 |
| 1-4- الربط أو العطف | 49 |
| 1-5- الاتساق المعجمي | 52 |
| 1-5-1- التكرار | 52 |
| 1-5-2- التضام | 52 |
| أ- التضاد | 53 |
| ب- التنافر | 54 |
| 2- سمات الأسلوبية | 55 |
| 2-1- المستوى التركيبي | 55 |

| | |
|---|---|
| 2-1-1- أنواع الجمل | 55 |
| **أ.** الجملة الاسمية | 55 |
| **ب.** الجملة الفعلية | 56 |
| 2-1-2- المستوى البلاغي | 57 |
| 2-1-2-1-الأساليب الإنشائية والخبرية | 57 |
| 2-1-2-1-1- الأسلوب الإنشائي | 57 |
| **2.1.2.1.2**. الأسلوب الخبري | 60 |
| 2-1-2-2- الصور البيانية | 61 |
| 2-1-2-3- البديع | 62 |
| 4.2.1.2. الوصل والفصل | 63 |
| 2-2- المستوى الدلالي | 64 |
| **خاتمة** | 66 |
| **قائمة المصادر والمراجع** | |
| **الملحق** | |
| **ملخص** | |

**ملخص**

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على "مبدأ الاتساق ودوره في أسلوبية النص الشعري عند إيليا أبو ماضي " للكشف عنهما في قصائده التالية : "ليل الأشواق ، سقوط أرضروم ، فلسطين " في ضوء المنهج الوصفي التحليلي ،لوصف الظاهرة اللغوية وتحليلها ،وقد قامت هذه الدراسة على مدخل تضمن مجموعة من المصطلحات اللغوية ، وعلى فصلين بارزين لهما حظ كبير في الدراسة وهما مبدأ الاتساق مستندا إلى الكشف عن آلياته : من إحالات نصية واستبدال ..إلخ، وبتطبيقها على قصائد المختارة لشاعر إيليا أبو ماضي ومدى مساهمتها في اتساق وترابط وتماسك بين أجزاء النص الشعري .

وتميزت الدراسة الأسلوبية على المستويين المستوى التركيبي من تراكيب إسمية وفعلية والمستوى من أساليب إنشائية وصور بيانية ، وأما على المستوى الدلالي في الكشف عن المعجم الشعري الذي وظفه الشاعر .

ولقد أبان من خلال هذا البحث عن قدرة الشاعر إيليا أبو ماضي على استغلال الغة من حيث تراكيبها ومفرداتها ومعجمها في تعبير عن ألمه وتجسيد تجربته الشعرية ، وتجسيد الواقع المعاش ، والقدرة على التأثير في المتلقي .

وفي الأخير وجد للاتساقا دورا في أسلوبية النص الشعري عند الشاعر من حيث دعمه لبعض الظواهر الأسلوبية في المستويين التركيبي والدلالي .

**Abstract** :

This study aims to identify ‘‘the principle of consistency and its role in the stylistics of the poetic text of Ilya Abi Madi’’ to reveal them in his following poems: ‘‘The Night of Desires, The Fall of Erzurum, Palestine’’ in light of the descriptive and analytical approach, to describe and analyze the linguistic phenomenon. This study was based on An introduction that included a set of linguistic terms, and on two prominent chapters that have great luck in the study, namely the principle of consistency based on the disclosure of its mechanisms: from textual references and substitution … etc. .

The stylistic study was distinguished on the two levels, the compositional level, of nominal and actual compositions, the level of constructive methods and graphic images, and on the semantic level in revealing the poetic lexicon employed by the poet. Through this research, he demonstrated the ability of the poet Elijah Abi Madi to exploit language in terms of its structures, vocabulary and glossary in an expression of his pain, embodying his poetic experience, embodying the lived reality, and the ability to influence the recipient.

In the end, consistency found a role in the stylistics of the poetic text of the poet in terms of his support for some stylistic phenomena at the compositional and semantic levels